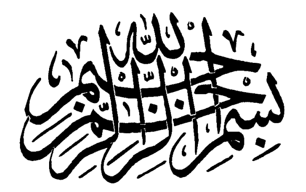
مناقب

عمرو بن العاص رضي الله عنه

تأليف: محمد الششتاوي

راجعه وقدم له
مصطفى بن العدوي

دار ابن رجب



مناقب
عمرو بن العاص رضي الله عنه

الطبعة الأولى

١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م

رقم الإيداع

٢٠٠٥/١٠٣٤٥

الترقيم الدولى: ٥ - ٠٦٦ - ٣٩٠ - ٩٧٧

دار ابن رجب طبع. نشر. توزيع

فارسكور : تليفاكس ٠٠٢٠٥٧٤٤١٥٥٠ جوال : ٠١٢٢٣٦٨٠٠٢

المنصورة : شارع جمال الدين الأفغاني هاتف : ٠٠٢٠٥٠٢٣١٢٠٦٨

مقدمة الشيخ مصطفى بن العدوي

حفظه الله عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فيقول الله سبحانه وتعالى في كتابه الكريم في شأن رسوله ﷺ مع صحابته الكرام: **﴿لَكِنِ الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ جَاهَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ وَأُولَئِكَ لَهُمُ الْخَيْرَاتُ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (٨٨) أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾** [التوبة: ٨٨-٨٩].

ويقول جل ذكره: **﴿مُحَمَّدٌ رَّسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلاً مِّنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ السُّجُودِ﴾** [الفتح: ٢٩].

ويقول النبي ﷺ في الحديث المتفق عليه: «**خير الناس قرني ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم**».

فهذا شيء يسير من فضل هؤلاء الصحابة الكرام.

وقد حذَّر النبي صلوات الله وسلامه عليه من سبهم، والنيل منهم، فقال صلوات الله وسلامه عليه: «**لا تَسبوا أصْحَابي فَلَو أنَّ أحدكم أنْفَقَ مثل أُحُدٍ**

ذهبًا ما بَلَغَ مُدَّ أحدِهم ولا نَصيفَهُ» (١) .

ومن هؤلاء الصحابة الكرام الذين أبلوا بلاءً حسنًا في الإسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه، فهو وإن تأخر إسلامه بعض التأخر إلا أنه رضي الله عنه كان سببًا في دخول عددٍ لا يعلمه إلا الله في دين الإسلام، وقد وصفه رسولنا محمدٌ ﷺ بالإيمان والصلاح، وأمَّره النبي ﷺ على غزوة ذات السلاسل وقد صحح بعض أهل العلم أن هذه الغزوة كان فيها أبو بكر وعمر رضي الله عنهما .

هذا، وإن كانت ثم خلافات دارت بين عمرو بن العاص وبعض صحابة رسول الله ﷺ السابقين الأولين كعليٍّ رضي الله عنه وأرضاه وكان الحق والصواب فيها مع عليٍّ رضي الله عنه؛ إلا أن أمر عمرو رضي الله عنه لا يخلو من اجتهادٍ ونظرٍ رضي الله عنهم أجمعين، ثم إنه ومن خالفوه من الصحابة كلهم كرام بررة أبلوا بلاء حسنًا في الإسلام، وما يسعنا إلا الثناء عليهم جميعًا والدعاء لهم، وأين نحن منهم؟ وما نحن معهم إلا كما قال القائل: وأين الثريا وأين الثرىٰ؟ فهم الثريا ونحن الثرىٰ، إن وصلنا معهم إلىٰ مرتبة الثرىٰ، فرضي الله عنهم وأرضاهم وأسكنهم فسيح جناته وكلل مساعيهم بالقبول والغفران اللهم آمين .

ثم إن هذه رسالة جمعها أخونا في الله محمد الشتاوي حفظه الله تتعلق بذكر الأخبار الواردة في شأن عمرو بن العاص رضي الله عنه، سواء التي تبين مناقبه وفضائله، أو تلك التي نال منه البعض بسببها، قام أخي محمد بجمعها

(١) البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤١).

وتحقيق الوارد فيها، وقد قمت معه بمراجعتها والنظر في أحكامه على الوارد فيها من ناحية الصحة والضعف فألفيتها نافعة موفقةً، فجزاه الله خيراً ونفع به.

ورضي الله عن أصحاب نبيه الكرام.

ونسأل الله أن يحشرنا مع نبينا محمد ﷺ وصحابته الكرام البررة المجاهدين في سبيل الله رضي الله عنهم أجمعين.

وصل اللهم على نبينا محمد وسلم

والحمد لله رب العالمين

كتبه

أبو عبد الله/ مصطفى بن العدوي

مقدمة المؤلف

إن الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وبعد:

فقد مَنَّ الله عز وجل عليَّ بجمع بعض الأحاديث التي فيها مناقب عَمرو ابن العاص رضي الله عنه، وبعض الأخبار التي افتريت عليه، وأردت بهذا وجه الله عز وجل، وأن أوفي هذا الصحابي الجليل بعضًا من حقه علينا، فنحن المصريين من جَنَى ثماره، فإنه كان سببًا في انتشار الإسلام في مصر بعد فتحه لها، ألا يكون بذلك له حق علينا؟! وهو من صحابة النبي ﷺ وقد قال النبي ﷺ - فيما معناه -: لو أن أحدًا من البشر أنفق مثل أُحُدٍ ذهبًا لا ينال من الفضل والأجر ما ينال أحدهم بإنفاق مُدٍّ طعام أو نصيفه، لأنهم الأخلص في العمل والأصدق في النية[1]، وهم خير هذه الأمة كما قال النبي ﷺ: «**خير أمتي قرني...**» الحديث[2]، وهم أيضًا خير الناس على الإطلاق بعد الأنبياء، قال رسول الله ﷺ: «**خير الناس قرني...**» الحديث[3]، وقال الله عز وجل: ﴿**كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ...**﴾ الآية [آل عمران: ١١٠].

وعمرو بن العاص رضي الله عنه أسلم رغبة في الإسلام وأن يكون مع النبي ﷺ، ولم يسلم رهبة كما يزعم البعض، ولو كان كما يزعمون لكشف الله عز وجل لنبيه ﷺ أمره وفضحه كما فُعل في المنافقين الذين دخلوا

(١) انظر «فتح الباري» (٧/ ٤٢).

(٢) البخاري (٣٦٥٠) من حديث عمران بن حصين رضي الله عنه.

(٣) البخاري (٣٦٥١) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

الإسلام خشية السيف، ولكان النبي ﷺ لم يؤمّره على غزوة ذات السلاسل، وبعد هذا فإنه لا يَطعن في عَمرو رضي الله عنه إلا كل جاهل لا يعرف قدر الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وصلى الله على محمد وآله وسلم.

كتبه

أبو عائشة / محمد بن الششتاوي

سمنود - غربية

شهادة النبي ﷺ لعمرو بن العاص بالإيمان

١ـ عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «ابنا العاص مؤمنان[١] ، عَمرو وهشام».

«صحيح لغيره».

أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤-٣٥٣-٣٥٤)، والحاكم (٣/ ٢٤٠-٤٥٣) من طريق محمد بن عَمرو بن علقمة عن أبي سلمة عنه به. قلت «محمد»: محمد بن عمرو بن علقمة «صدوق له أوهام»، وقد تكلم يحيىٰ بن معين في روايته عن أبي سلمة، وللحديث شاهد أخرجه ابن سعد (٤/ ١٤٦ـ الطبقات) من طريق عَمرو بن حكام بن أبي الوضاح عن شعبة عن عمرو بن دينار عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن عمه «عمارة بن عَمرو بن حزم» مرسلاً، قلت «محمد»: عَمرو بن حكام، ليس بالقوي يكتب حديثه، وعمارة بن عمرو بن حزم «تابعي»، وقد استشهد بهذا الحديث الشيخ ناصر رحمه الله تعالىٰ (١٥٦ـ صحيحة)، وذكر فيه «عُمر» مكان «عمه» وهو خطأ ولعله سبق قلم،

(١) قال الشيخ أحمد شاكر رحمه الله تعالىٰ ـ (شرح المسند «مسند أحمد»، وتخريجه حديث رقم ٨٠٢٩)ـ: وفي هذا الحديث شهادة نبوية ومنقبة رفيعة لعَمرو بن العاص رضي الله عنه وأخيه، تدمغ ما اجترأ به ـ في هذا العصر ـ كاتب من كبار الكتاب الأجرياء الملحدين، الذين يخوضون فيما لا يعلمون، إذا اجترأ وتقحم ما لا علم له به، فزعم أن عمرو بن العاص أسلم سياسة والتماسًا للمصلحة، بما طُبع عليه هذا الكاتب وأمثاله، حيث يدورون في كل فلك، ويذهبون كل مذهب، وهو لو آمن ـ ونرجو له أن يؤمن ـ لم يصل في درجات الإيمان إلىٰ شسع نعل عَمرو بن العاص رضي الله عنه. اهـ.

والحديث أخرجه ابن عساكر (٤٦/ ١٣٥ـ تاريخ دمشق).

وليس فيه ذكر (عُمر) والله أعلم.

٢ـ عن عقبة بن عامر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «أسلم الناس، وآمن[1] عَمرو بن العاص».

«صحيح لما قبله»

أخرجه الترمذي (٣٨٤٤)، وأحمد (٤/ ١٥٥)، والروياني (١١٢ـ٢١٩) من طريق ابن وهب، وعبد الله بن يزيد المقرئ، وقتيبة بن سعيد، وسعيد بن أبي مريم، كلهم عن ابن لهيعة عن مِشْرَح بن هاعان عنه به، قلت «محمد»: رواية ابن لهيعة تُصحح عند بعض أهل العلم برواية العبادلة عنه، ورواية مشرح بن هاعان عن عقبة، تكلم فيها ابن حبان ولم يسبقه أحد والحديث أخرجه الروياني (٢١٣) أنبأنا أبو عبد الله العسقلاني «محمد بن المتوكل بن أبي السري» نا عبد الله بن يزيد المقرئ نا حيوة بن شريح عن «بكر بن عَمرو

---

(١) **قال الشيخ ناصر رحمه الله تعالى (١٥٥ـ صحيحة):** وفي الحديث منقبة عظيمة لعَمرو بن العاص رضي الله عنه، إذ شهد له النبي ﷺ بأنه مؤمن، فإن هذا يستلزم الشهادة له بالجنة لقوله ﷺ في الحديث الصحيح المشهور: «**لا يدخل الجنة إلا نفس مؤمنة**» متفق عليه، وقال تعالىٰ: ﴿**وَعَدَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ**﴾ [التوبة: ٧٢]، وعلىٰ هذا فلا يجوز الطعن في عَمرو رضي الله عنه ـ كما يفعل بعض الكُتَّاب المعاصرين وغيرهم من المخالفين ـ بسبب ما وقع له من الخلاف ـ بل القتال ـ مع عَليّ رضي الله عنه، لأن ذلك لا ينافي الإيمان، فإنه لا يستلزم العصمة كما لا يخفىٰ، ولا سيما إذا قيل: إن ذلك وقع منه بنوع من الاجتهاد، وليس اتباعًا للهوىٰ. اهـ قلت «محمد»: ويشهد لدخوله الجنة أيضًا ما روي عن النبي ﷺ: «أنا زعيم لمن آمن بي وأسلم وهاجر، ببيت في ربض الجنة... الحديث» النسائي (٦/ ٢١). اهـ.

المعافري» عن مشرح بن هاعان عنه به، ومحمد بن المتوكل ابن أبي السري: (صدوق له أوهام)، قال الترمذي: لا نعرفه إلا من حديث ابن لهيعة. اهـ.

٣ـ عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه قال: كان فزع بالمدينة، فأتيت على سالم مولى أبي حذيفة رضي الله عنه وهو محتب بحمائل سيفه، فأخذت سيفًا فاحتبيت بحمائله، فقال رسول الله ﷺ: «يا أيها الناس ألا مفزعكم إلى الله وإلى رسوله» ثم قال: «ألا فعلتم كما فعل هذان الرجلان المؤمنان».

«حسن»

أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٣)، وعزاه المزي (٨/ ١٥٥ـ تحفة الأشراف) للنسائي (٥٥ـ المناقب ـ السنن الكبرى)، وابن عساكر (٤٦/ ١٣٦ ـ تاريخ دمشق) من طريق موسى بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عنه به، رواه عن موسى، عبد الرحمن بن مهدي، وعبد الله بن المبارك، جرير بن حازم، وأخرجه الحاكم (٣/ ٥٢٧) من طريق يحيى بن بكير عن الليث بن سعد عن خالد بن يزيد المصري عن سعيد بن أبي هلال عن علي بن خلاد عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن عبد الله بن عَمـرو بن العاص به، قلت «محمد»: وهو خطأ بذكر عبد الله بن عَمرو من وجهين، الوجه الأول: أن إسناد الحاكم إسناد نازل ومن الممكن وقوع الخطأ، والوجه الثاني: أن يحيى بن بكير متكلم فيه، وقد رواه من هم أثبت منه بإثبات عَمرو بن العاص، ووجه آخر، وهو احتمال أن يكون الخطأ من الناسخ، والله أعلم. اهـ.

* * *

شهادة النبي ﷺ له بالصلاح

٤- عن طلحة بن عبيد الله رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: «إن عَمرو بن العاص من صالحي قريش، نعم أهل البيت أبو عبد الله، وأم عبد الله، وعبد الله».

«صحيح لغيره»

أخرجه أحمد (١/ ١٦١) من طريق نافع بن عُمر الجمحي، وعبد الجبار الورد عن ابن أبي مليكة عنه به، وأخرجه الترمذي (٣٨٤٥)، وأحمد (١/ ١٦١)، وأبو نعيم (١٣٠٥- حلية) من طريق نافع بن عُمر عن ابن أبي مليكة عنه به، بدون (نعم أهل البيت... الحديث).

قال الترمذي: هذا حديث إنما نعرفه من حديث نافع بن عُمر الجمحي، ونافع: «ثقة»، وليس بمتصل، وابن أبي مليكة لم يدرك طلحة رضي الله عنه. اهـ، قلت «محمد»: قوله: «**نعم أهل البيت...**» الحديث، له شاهد أخرجه أحمد (٤/ ١٥٠) من طريق عبد الله بن يزيد المقرئ عن ابن لهيعة عن مِشْرح بن هاعان عن عقبة بن عامر رضي الله عنه مرفوعًا، وله شاهد آخر، أخرجه الطبراني (١/ ١١٥-٢٠٨- الكبير)، وابن عدي (٣/ ٢٨٤- الكامل) من طريق سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى بن موسى بن طلحة حدثني أبي أيوب بن سليمان عن أبيه سليمان بن عيسى عن موسى بن طلحة عن طلحة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**عَمرو بن العاص من**

صـالحي قــريش» قلت «محمد» : سليمـان بن أيوب الطلحي : (ضعيف)، وأيوب بن سليمـان بن عيسىٰ : (مستور)، وسليـمان بن عيـسىٰ بن مـوسىٰ : (مـســتـور)، (٣/ ٢٨٤ـالكامل)ـ(٢/ ٢٤٨ ـالجـرح والتـعـديل)ـ(٤/ ٣٠ـ التاريخ الكبير)، انظر : السلسلة الصحيحة (٦٥٣) . اهـ.

٥ـ عن عَـمْــرو بن العـاص رضــي الله عنـه قــال: بعث إليَّ رسول الله ﷺ فقال: «**خُذْ عليك ثيابك وسلاحك ثم ائتني**»، فأتيته وهو يتوضأ، فصَعَّد فيَّ النظر، ثم طأطأه فقال: «**إني أريد أن أبعـثك على جـيش فيُسْلِمُك الله ويُغْنِمُك، وأرغب لك من المال رغبة صـالحة**» قـال: قلت: يا رسولَ الله، ما أسلمت من أجل المال[1] ، ولكني أسلمت رغبة في الإسلام، وأن أكـون مع رسـول الله ﷺ، فقـال: «**يا عَـمرو، نعم المال الـصالح للمـرء الصالح**».

«حسن»

أخرجه البخاري (٢٩٩ ـالأدب المفرد)، وأحمد (٤/ ١٩٧)، وابن أبي شـيـبـة (٧/ ١١٨ ـ ٢٢٣٠ ـ مـصنف)، والحـاكم (٢/ ٢٣٦)، وابن عـسـاكـر (٤٦/ ١٤٢ ـ ١٤٣ ـ تاريخ دمشق) من طريق موسىٰ بن علي بن رباح اللخمي عن أبيه عنه به.

* * *

(١) **قلت «محمد»**: وهذا دليل أن عَمراً رضي الله عنه لم يُسْلِم سياسة، كما يقول بعض من لا خلاق لهم، بل أسلم رغبة في الإسلام، وأن يكون مع رسول الله ﷺ . اهـ.

تأمير النبي ﷺ عمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش فيه أبو بكر وعُمر رضي الله عنهما

٦ـ عن عَمـرو بن العاص رضي الله عنه أن النبي بعثه على جيش ذات السلاسل، قال: فأتيته فقلت: «أيُّ الناس أحبُّ إليك؟» قال: «**عائشة**»، فقلت: «مِن الرجال؟» قال: «**أبوها**»، قلت: «ثُمَّ مَن؟» قال: «**ثم عُمر بن الخطاب**»، وعَدَّ رجالاً[1]، فسكَتُّ مخافة أن يجعلني في آخرهم».

«صحيح»

أخرجه البخاري (٣٦٦٢-٤٣٥٨)، ومسلم (٢٣٨٤) من طريق خالد الحذاء عن أبي عثمان النهدي «عبد الرحمن بن مُلّ» عنه به.

وروى من وجوه يعضد بعضها بعضًا، أن أبا بكر وعُمر رضي الله عنهما كانا في هذا الجيش، فقد أخرج الخطيب (٢/ ٨٦-٨٧- موضح الجمع والتفريق) من طريق عَمرو بن أبي قيس «الرازي الأزرق» عن إبراهيم «ابن مهاجر» عن طارق بن شهاب عن رافع بن عَمرو الطائي رضي الله عنه قال:

---

(١) **قال الحافظ ابن حجر (٧/ ٦٧٥ ـ فتح الباري)**: وفي الحديث جواز تأمير المفضول على الفاضل إذا امتاز المفضول بصفة تتعلق بتلك الولاية. . .، ومنقبة لعَمرو بن العاص رضي الله عنه لتأميره على جيش فيهم أبو بكر وعُمر رضي الله عنهما، وإن كان ذلك لا يقتضي أفضليته عليهما، لكن يقتضي أن له فضلاً في الجملة. اهـ. قلت «محمد»: وفيه إقرار من النبي ﷺ بأن عَمرو بن العاص رضي الله عنه يعلم فنون الحرب والقتال، وذلك عندما شكوا للنبي ﷺ أنه -يعني عَمرو- منعهم أن يوقدوا نارًا، ومنعهم أن يتبعوهم، فحَمِد رسول الله ﷺ أمره- أخرجه ابن حبان (١٦٦٥ - موارد). اهـ.

«بعث رسول الله ﷺ عَمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش في بعث السلاسل، وبعث في ذلك الجيش أبا بكر وعُمر وسراة أصحابه رضي الله عنهم، فانطلقوا حتى انتهوا إلى جبلي طيِّئ، فقالوا: انظروا لنا رجلاً يدلنا على الطريق يأخذ بنا المفاوز، قالوا: لا نعلم إلا رافع بن عَمرو؛ فإنه كان رجلاً ربيلاً في الجاهلية - قال: فقلنا: ما الرَّبيل؟ قال: اللص الذي يأخذ القوم وحده ثم يأخذ في المفاوز - . . . » الحديث.

«صحيح».

قال الخطيب: إبراهيم الذي روى عنه هذا الحديث عَمرو بن أبي قيس هو ابن المهاجر، وهكذا رواه إسرائيل بن يونس وشريك بن عبد الله من حديث إسحاق الأزرق «ابن يوسف بن مرداس»، كلاهما عن إبراهيم، ورواه محمد ابن سعيد بن سابق، ومحمد بن سعيد بن الأصبهاني، كلاهما عن شريك عن إبراهيم بن مهاجر عن قيس بن أبي حازم عن رافع بن عَمرو رضي الله عنه.

ورواه أيضًا من طريق أحمد بن عبد الجبار العطاردي حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن سليمان بن ميسرة عن طارق بن شهاب عن رافع بن أبي رافع الطائي رضي الله عنه قال: «لما كان غزوة ذات السلاسل استعمل رسول الله ﷺ عَمرو بن العاص رضي الله عنه على جيش فيهم أبو بكر رضي الله عنه، وهي الغزوة التي يفتخر بها أهل الشام فيقولون: استعمل رسول الله ﷺ عَمرو بن العاص على جيش فيهم أبو بكر، وأمره أن يستنفر من مرَّ به من المسلمين، قال: فمرّوا بنا فاستنفرونا، قال: فقلت: لأتخيَّرن لنفسي رجلاً فأصحبه، قال: فتخيرت أبا بكر فصحبته».

«صحيح لما قبله»

أحمد بن عبد الجبار: (ضعيف) وسماعه للسيرة: صحيح ـ تقريب (٦٤).

قلت «محمد»: وأخرج الإمام أحمد (١/ ٨) من طريق الوليد بن مسلم قال: أخبرني يزيد بن سعيد بن ذي عصوان العنسي عن عبد الملك بن عمير اللخمي عن رافع الطائي رفيق أبي بكر في غزوة السلاسل، وأخرجه ابن حبان (١٦٦٥ ـ موارد).

من طريق يحيى بن سعيد الأموي عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه «أن رسول الله ﷺ بعثه على غزوة ذات السلاسل، فسأله أصحابه أن يوقدوا نارًا، فمنعهم، فكلَّموا أبا بكر رضي الله عنه، فقال: لا يوقد أحد منهم نارًا إلا قذفته فيها، قال: فلقوا العدو فهزموهم، فأرادوا أن يتبعوهم فمنعهم، فلما انصرف ذلك الجيش ذكروا ذلك للنبي ﷺ وشكوه إليه فقال: يا رسول الله إني كرهت أن آذن لهم أن يوقدوا نارًا فيرىٰ عدوهم قِلتَّهم، وكرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم، فحَمِد رسول الله ﷺ أمره».

ورواه وكيع وحماد بن أسامة «أبو أسامة» عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم مرسلاً. أخرجه ابن عساكر (٤٦/ ١٤٤ ـ ١٤٥ ـ تاريخ دمشق)، وأخرجه الحاكم(٣/ ٤٢ ـ ٤٣) من طريق أحمد بن عبد الجبار «ابن محمد العُطاردي» ثنا يونس بن بكير عن ابن إسحاق عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة عن أبيه «بريدة بن الحصيب» رضي الله عنه فذكر نحوه، وأخرجه ابن عساكر (٤٦/ ١٤٥ ـ تاريخ دمشق) من طريق محمد بن سعد «صاحب الطبقات» عن وكيع بن الجراح، وعبد الجبار «ابن محمد العُطاردي»

عن يونس بن بكير، كلاهما عن المنذر بن ثعلبة عن عبد الله بن بريدة مرسلاً، قلت «محمد»: والمرسل أصحُّ لضعف أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عُمير ابن عُطارد أبو عُمر الكوفي وهو ابن عبد الجبار بن عُمر العُطاردي. اهـ.

وأخرجه ابن عساكر أيضًا من طريق أبي إسحاق الفزاري «إبراهيم بن محمد بن الحارث» عن سفيان الثوري، والفضل بن دكين عن شريك بن عبد الله كلاهما عن إبراهيم بن المهاجر عن إبراهيم النخعي مرسلاً، وأخرجه أيضًا من طريق هشام بن حسان، وعبد الله بن عون، كلاهما عن محمد بن سيرين مرسلاً، قلت «محمد»: وأقوىٰ هذه الطرق، طريق طارق بن شهاب عن رافع الطائي رضي الله عنه، وقد أثبت له بعض أهل العلم صحبة، وهو رفيق أبي بكر رضي الله عنه، كما ذُكر عند أحمد (١/ ٨). اهـ.

٧ـ عن الحارث بن يزيد البكري ـ ويقال ابن حسان ـ رضي الله عنه ـ قال: «قَدِمْت المدينة، فدخلت المسجد فإذا هو غاصٌّ بالناس، وإذا رايات سود تخفق، وإذا بلال متقلد السيف بين يدي رسول الله ﷺ، قلت: ما شأن الناس؟ قالوا: يريد أن يبعث عَمرو بن العاص رضي الله عنه وجهًا».

«حسن»

أخرجه الترمذي (٣٢٧٤)، وابن ماجه (٢٨١٦)، واللفظ له، وأحمد (٣/ ٤٨١ ـ٤٨٢) مطولاً، وفيه (قالوا: هذا عَمرو بن العاص قَدِم من غزاةٍ)، كلهم من طريق عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عنه به، قلت «محمد»: وأخرجه أحمد (٣/ ٤٨١)، وليس فيه (أبو وائل)، قال المزي (٢/ ١٣ - تهذيب الكمال): الصحيح، عاصم عن أبي وائل عنه به. اهـ.

هجرة عمرو رضي الله عنه وإسلامه قبل الفتح

قال الله عز وجل: ﴿**لا يَسْتَوِي منكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ**﴾ [الحديد: ١٠]، وقال النبي ﷺ: «**لا تسبُّوا أصحابي، فلو أن أحدكم أنفق مثل أُحُد ذهبًا ما بلغ مُدَّ أحدهم ولا نصيفه**» البخاري (٣٦٧٣)، ومسلم (٢٥٤٠ - ٢٥٤١).

إسلام عمرو بن العاص رضي الله عنه

قال ابن عبد البر: (أسلم سنة ثمان قبل الفتح، وقيل: أسلم بين الحديبية وخيبر ولا يصح) الاستيعاب (٣/ ١١٨٥).

وقال الزبير بن بكار: (لما هاجر عمرو بن العاص، في الهدنة التي كانت بين يدي رسول الله ﷺ وبين قريش هو وخالد بن الوليد وعثمان بن طلحة). «العقد الثمين» (٦/ ٣٩٩).

وقال خليفة بن خياط: (وفيها - يعني سنة ست - أسلم عمرو بن العاص وخالد بن الوليد) تاريخ خليفة (ص٧٩) وابن عساكر (٤٦/ ١٢٩ - تاريخ دمشق).

وقال الذهبي: (هاجر إلى رسول الله ﷺ مسلمًا في أوائل سنة ثمان، مرافقًا لخالد بن الوليد، وحاجب الكعبة عثمان بن طلحة ففرح النبي ﷺ بقدومهم وإسلامهم). سير أعلام النبلاء (ترجمة عمرو بن العاص)، وقال

الذهبي أيضًا : (وقال أبو بكر بن البرقي : أسلم قبل الفتح سنة ثمان، وقيل قدم هو وخالد وابن طلحة في أول صَفَر منها) .

وقال ابن حجر: (أسلم عام الحديبية، وهو الذي فتحها) تقريب .

وذكر ابن سعد: (أنه أسلم قبل الفتح) الطبقات (٤/ ١٩١) .

٨ـ عن حبيب بن أبي أوس: حدثني عَمرو بن العاص رضي الله عنه مِنْ فِيه قال : «لما انصرفنا من الأحزاب عن الخندق جمعت رجالاً من قريش كانوا يرون مكاني ويسمعون مني، فقلت لهم : تعلمون والله أني لأرىٰ محمدًا يعلو الأمور علوًا كبيرًا منكرًا، وإني قد رأيت رأيًا فما ترون فيه؟ قالوا : وما رأيت؟ قال : رأيت أن نلحق بالنجاشي فنكون عنده، فإن ظهر محمد علىٰ قومنا كنا عند النجاشي، فإنا أن نكون تحت يديه أحبُّ إلينا من أن نكون تحت يدي محمد، وإن ظهر قومنا فنحن مَنْ قد عُرِف فلن يأتينا منهم إلا خير، فقالوا : إن هذا الرأي، قال : فقلت لهم : فاجمعوا له ما نهدي له، وكان أحب ما يهدىٰ إليه من أرضنا الأدم، فجمعنا له أدمًا كثيرًا فخرجنا حتىٰ قدمنا عليه، فوالله إنا لعنده إذ جاء عَمرو بن أمية الضمري، وكان رسول الله ﷺ قد بعثه إليه في شأن جعفر وأصحابه، قال : فدخل عليه ثم خرج من عنده، قال : فقلت لأصحابي : هذا عَمرو بن أمية الضمري، لو قد دخلت علىٰ النجاشي فسألته إياه فأعطانيه فضربت عنقه، فإذا فعلت ذلك رأت قريش أني أجزأت عنها حين قتلت رسول محمد، قال : فدخلت عليه فسجدت له كما كنت أصنع، فقال : مرحبًا بصديقي، أهديت لي من بلادك شيئًا؟ قال : قلت : نعم أيها الملك، قد أهديت لك أدمًا كثيرًا، قال : ثم قدمته إليه فأعجبه واشتهاه،

ثم قلت له: أيها الملك إني قد رأيت رجلاً خرج من عندك، وهو رسول رجل عدوٍّ لنا فأعطنيه لأقتله فإنه قد أصاب من أشرافنا وخيارنا، قال: فغضب ثم مَدَّ يده فضرب بها أنفه ضربة ظننت أنه قد كسره، فلو انشقت لي الأرض لدخلت فيها فَرَقًا منه، ثم قلت: أيها الملك! والله لو ظننت أنك تكره هذا ما سألتكه، فقال له: أتسألني أن أعطيك رسول رجل يأتيه الناموس الأكبر الذي كان يأتي موسىٰ لتقتله؟ قال: قلت: أيها الملك أكذاك هو؟ فقال: ويحك يا عَمرو، أطعني واتبعه فإنه والله لعلىٰ الحق، وليظهرن علىٰ من خالفه كما ظهر موسىٰ علىٰ فرعون وجنوده، قال: قلت: فبايعني له علىٰ الإسلام، قال: نعم، فبسط يده وبايعته علىٰ الإسلام، ثم خرجت إلىٰ أصحابي وقد حال رأيي عما كان عليه، وكتمت أصحابي إسلامي، ثم خرجت عامدًا لرسول الله ﷺ لأسلم، فلقيت خالد بن الوليد، وذلك[1] قبيل الفتح وهو

---

(١) قوله (وذلك قبيل الفتح . . .) فيه منقبة لعَمرو رضي الله عنه، وفيه دليل أنه هاجر إلىٰ النبي ﷺ والهجرة قبل الفتح كما قال النبي ﷺ: «لا هجرة بعد الفتح . . .» الحديث أخرجه البخاري (٢٨٢٥)، من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، وهو أيضًا ممن أنفق قبل الفتح لما أخرجه البخاري في «تاريخه» (٧/ ٤٠)، والطبراني (٦/ ١٧ ـ كبير)، وابن عبد الحكم (ص٢٠٥) فتوح مصر وعزاه الذهبي في ترجمة عَمرو بن العاص (٤/ ٢٢٧ ـ سير أعلام النبلاء) للإمام أحمد في «المسند»، وكذا الحافظ ابن حجر (٣٣٨ ـ تعجيل المنفعة).

ولم أجده، من طريق الليث بن سعد وابن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن سويد بن قيس عن زهير بن قيس البلوي عن علقمة بن رمثة رضي الله عنه أن النبي ﷺ بعث عَمرو بن العاص رضي الله عنه إلىٰ البحرين، فخرج رسول الله ﷺ في سرية، وخرجنا معه فنعس، وقال: «**يرحم الله عَمرًا**» فتذاكرنا كل من كان اسمه عَمرو، قال: فنعس رسول الله ﷺ ثم قال: «**رحِم الله عَمرًا**» ثم نعس الثالثة، فاستيقظ، فقال: «**رحم الله عمرًا**»، قلنا: يا رسول الله، مَنْ عَمرو هذا؟ قال: «**عَمرو بن العاص**». قلنا: وما شأنه؟ قال: «**كنت إذا ندبت الناس إلى الصدقة، جاء فأجزل منها، فأقول: يا عَمرو أنَّى لك هذا؟** فقال: مِنْ عند الله»، =

مقبل من مكة»، فقلت: أين يا أبا سليمان؟ قال: والله لقد استقام المنسم وإن الرجل لنبي، أذهب والله أسلم فحتى متى؟ قال: قلت: والله ما جئت إلا لأسلم، قال: فقدمنا على رسول الله ﷺ، فقدم خالد بن الوليد فأسلم وبايع، ثم دنوت فقلت: يا رسول الله! إني أبايعك على أن تغفر لي ما تقدم من ذنبي - ولا أذكر وما تأخر - قال: فقال رسول الله ﷺ: **«يا عَمرو بايعْ، فإن الإسلام يجبُّ ما كان قبله، وإن الهجرة تجبُّ ما كان قبلها»**[1] قال: فبايعته ثم انصرفت، قال ابن إسحاق: وقد حدثني من لا أتهم أن عثمان بن طلحة بن أبي طلحة كان معهما أسلم حين أسلما.

«صحيح لشواهده»

أخرجه أحمد (٤/ ١٩٨ -١٩٩)، والحاكم (٣/ ٢٩٨ - ٤٥٤ - مختصراً بنحوه)، وابن عساكر (٤٦/ ١٢١ - ١٢٣ - تاريخ دمشق) من طريق محمد بن إسحاق قال: حدثني يزيد بن أبي حبيب عن راشد مولى حبيب بن أبي أوس الثقفي عنه به.

= قال: **«وصدق عَمرو، إن له عند الله خيراً كثيراً»**، قلت «محمد»: زهير بن قيس البلوي، ذكره ابن أبي حاتم (٣/ ٥٨٦ - الجرح والتعديل)، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً، وقال الحافظ ابن حجر (٣٣٨ - تعجيل المنفعة): قال الحسيني: (مجهول)، قال الحافظ: قلت: بل هو: (معروف)، وذكر ابن يونس في «تاريخ مصر» فقال: يقال إن له صحبة، وكنيته أبو شداد، وشهد فتح مصر، وقتل ببرقة سنة (٧٦) شهيداً. اهـ. بتصرف، وقال البخاري (٧/ ٤٠ - التاريخ الكبير): لا يعرف لزهير سماع من علقمة. اهـ.

(١) قوله: **«إن الهجرة تجب ما كان قبلها»** فيه دليل على أنه أتى إلى النبي ﷺ مهاجراً، والهجرة شأنها شديد، كما قال النبي ﷺ لرجل كان يسأله عن الهجرة فقال له النبي ﷺ: **«ويحك إن شأن الهجرة شديد»** خ(٦١٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه. اهـ.

قلت «محمد»: حبيب بن أبي أوس «مقبول»، وله شاهد أخرجه أحمد (٤/ ٢٠٥) من طريق ليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن ابن شماسة «عبد الرحمن» عن عَمرو بن العاص رضي الله عنه مختصراً، وشاهد آخر أخرجه الخطيب (١/ ٤٧ ـ موضح)، وابن عساكر (٤٦/ ١٢٩ ـ تاريخ دمشق) مرسلاً، من طريق محمد بن خازم «أبو معاوية الضرير» عن محمد بن شُريك عن عمرو بن دينار قال: قال رسول الله ﷺ: «**يقدم عليكم الليلة رجل حكيم ـ مهاجر**» فقدم عَمرو بن العاص، فأسلم، واللفظ لابن عساكر، (مرسل) عمرو بن دينار المكي ـ أبو محمد الأثْرم (ثقة ثبت) روىٰ عن عدد من الصحابة ولم يدرك النبي ﷺ، وله شاهد آخر أخرجه مسلم (١٢١). اهـ.

خوف عَمرو رضي الله عنه على نفسه من النفاق

٩ـ عن عبد الرحمن بن شِمَاسَة المهري قال:

«حضرْنا عَمرو بن العاص رضي الله عنه وهو في سياقة الموت فبكى طويلاً، وحول وجهه إلى الجدار، فجعل ابنه يقول: يا أبتاه، أَمَا بشَّرك رسول الله ﷺ بكذا؟ قال: فأقبل بوجهه فقال: إن أفضل ما نُعِدُّ شهادة أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، إني كنت على أطباق ثلاث.

لقد رأيتني وما أحدٌ أشدُّ بُغضًا لرسول الله ﷺ مني، ولا أَحَبَّ إلى أن أكون قد استمكنت منه فقتلته، فلو مِتُّ على تلك الحال لكنت من أهل النار، فلما جعل الله الإسلام في قلبي أتيت النبي ﷺ فقلت: ابسط يمينك فلأبايعك، فبسط يمينه، قال: فقبضت يدي، قال: **«مَا لَكَ يا عَمرو؟»** قال: قلت: أردت أن أشترط، قال: **«تشترط بماذا؟»**، قلت: أن يغفر لي، قال: **«أما علمت أن الإسلام يهدم ما كان قبله؟، وأن الهجرة تهدم ما كان قبلها؟ وأن الحج يهدم ما كان قبله؟»**.

وما كان أحدٌ أحب إلي من رسول الله ﷺ[1]، ولا أجل في عيني منه، وما كنت أُطيقُ أن أملأ عيني منه إجلالاً له، ولو سئلت أن أصفه ما أطقت؛ لأني لم أكن أملأ عيني منه، ولو مِتُّ على تلك الحال لرجوت أن أكون من

(١) قوله: «وما كان أحد أحب إلي من رسول الله ﷺ...» يوجب له أن يكون مع النبي ﷺ لما رواه البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «المرء مع من أحب». اهـ.


أخبار افترِيَتْ على
عَمرو بن العاص رضي الله عنه

خبر عزله رضي الله عنه

أخرج الطبري (٢/ ٥٩٧ ـ تاريخ الأمم والملوك):

١ـ من طريق شعيب (ابن إبراهيم الكوفي) عن سيف «ابن عُمر التميمي» عن محمد وطلحة قالا: «مات عُمر رضي الله عنه، وعلىٰ مصر عَمرو بن العاص، وعلىٰ قضائها خارجة بن حذافة السهمي، فَوُلِّي عثمان، فأقرَّهما سنتين من إمارته، ثم عزل عَمرًا واستعمل عبد الله بن سعد ابن أبي سرْح». (موضوع)

شعيب: «مجهول» ميزان الاعتدال (٣/ ١٧٦) سيف بن عُمر التميمي (متروك باتفاق ـ اتهم بالزندقة ـ يروي الموضوعات).

تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٥)، المغني (٢٧١٦)، وأخرجه ابن عساكر (٤٦/ ١٦٥ ـ تاريخ دمشق) من طريق الحجاج بن أبي منيع عن جده عبيد الله ابن أبي زياد الشامي عن الزهري «محمد بن مسلم» بنحوه، عبيد الله بن أبي زياد الرصافي الشامي، عَدَّه الذهلي من «المجاهيل»، ووثقه الدارقطني، ولم يروِ عنه إلا الحجاج بن أبي منيع وهو ابن ابنه، تهذيب التهذيب (٧/ ١٣)، محمد بن مسلم بن شهاب الزهري (ثقة ـ ثبت ـ حافظ) وبينه وبين القصة مَفَاوِز تنقطع لها أعناق الإبل، وكان يحيىٰ بن سعيد لا يرىٰ إرسال الزهري، وقتادة شيئًا، ويقول: «هو بمنزلة الريح»، ويقول: «هؤلاء قوم حُفَّاظ، كانوا إذا سمعوا الشيء علقوه». اهـ (٩/ ٤٥١ ـ تهذيب التهذيب).

٢ـ نزع عثمان رضي الله عنه عَمرو بن العاص عن خراج مصر، واستعمل عبد الله بن سعد بن أبي السرح على الخراج، فتباغيا، فكتب عبد الله بن سعد إلى عثمان يقول: «إن عمرًا كسر الخراج»، وكتب عَمرو: «إن عبد الله كسر عليَّ حيلة الحرب»، فكتب عثمان إلى عَمرو: «انصرف»، وولى عبد الله بن سعد الخراج والجند، فقدم عَمرو مغضبًا، فدخل على عثمان وعليه جُبَّة يمانية محشوة قطنًا، فقال عثمان: «ما حشو جُبَّتِك؟» قال: «عَمرو»، قال عثمان: «قد علمت أن حشوها عَمرو ولم أُرد هذا، إنما سألت: أقطن هو أم غيره؟»

«إسناده ضعيف جدًا»

أخرجه الطبري (٢/ ٥٩٩ ـ تاريخ الأمم والملوك) من طريق محمد بن عُمر الواقدي: عن أسامة بن زيد عن يزيد بن أبي حبيب به، محمد بن عُمر الواقدي: (كذاب، وكان يضع الحديث، وهو مجمع على تركه» تهذيب التهذيب (٩/ ٣٦٣).

أسامة بن زيد بن أسلم القرشي (ضعيف جدًا) تهذيب الكمال (١/ ١٦٦)، يزيد بن أبي حبيب (ثقة ـ ثبت) وبينه وبين القصة مفاوز تنقطع لها أعناق الإبل. اهـ.

٣ـ لما نزع عثمان رضي الله عنه عَمرو بن العاص رضي الله عنه عن مصر، غضب عَمرو غضبًا شديدًا، وحقد على عثمان!، فوجَّه عبد الله بن سعد بن أبي السرح، وأمره أن يمضي إلى إفريقية، وندب عثمان الناس إلى إفريقية، فخرج إليه عشرة آلاف من قريش والأنصار والمهاجرين».

«إسناده تالف»

أخرجه الطبري (٢/ ٥٩٨ ـ تاريخ الأمم والملوك) من طريق محمد بن عُمر الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن محمد بن أبي حرملة عن كريب مولى ابن عباس به، الواقدي سبق له ترجمة، وابن أبي سبرة: (رموه بالوضع) تقريب (٧٩٦٥). اهـ.

٤ ـ بعث عبد الله بن سعد «ابن أبي السرح» رضي الله عنه إلى عثمان رضي الله عنه بمال من مصر، قد حشد فيه، فدخل عَمرو على عثمان، فقال عثمان: «يا عَمرو، هل تعلم أن تلك اللقاح درّت بعدك؟!»، فقال عَمرو: «إنّ فصالها هلكت!»)

«إسناده ضعيف جداً»

أخرجه الطبري (٢/ ٥٩٩ ـ تاريخ الأمم والملوك) من طريق الواقدي عن أسامة بن زيد بن أسلم عن يزيد بن أبي حبيب به، إسناده سبق له ترجمة. اهـ.

خبر هروبه من المدينة بعد علمه أن عثمان رضي الله عنه سيقتل!

أخرج الطبري (٣/ ٦٨ ـ تاريخ الأمم والملوك) من طريق شعيب «ابن إبراهيم الكوفي» عن سيف «ابن عمر التميمي» عن محمد وطلحة وأبي حارثة وأبي عثمان قالوا:

٥ـ (لما أحيط بعثمان رضي الله عنه، خرج عَمرو بن العاص رضي الله عنه من المدينة متوجهًا نحو الشام، وقال: «والله يا أهل المدينة، ما يقيم بها أحد فيدركه قتل هذا الرجل إلا ضربه الله عز وجل بذلٍّ، من لم يستطع نصره فليهرب»، فسار وسار معه ابناه عبد الله ومحمد، وخرج بعده حسان بن ثابت رضي الله عنه، وتتابع على ذلك ما شاء الله).

«موضوع»

شعيب بن إبراهيم الكوفي، راوية سيف عنه: «فيه جهالة» ذكره ابن عدي وقال: «ليس بمعروف»، وله أحاديث وأخبار، وفيه بعض النكرة، وفيها ما فيه تحامل على السلف.

«لسان الميزان» (٣/ ١٧٦)، سيف بن عُمر التميمي الأسدي: «متروك باتفاق»، وقال ابن حبان: «اتهم بالزندقة - يروي الموضوعات» «المغني» (٢٧١٦).

وأخرج الطبري (٣/ ٦٨ - تاريخ الأمم والملوك).

٦ ـ من طريق سيف عن أبي حارثة وأبي عثمان قالا: (بينا عمرو بن العاص جالس بعَجْلان ومعه ابناه، إذْ مرّ بهم راكب فقالوا: مِنْ أين؟ قال: من المدينة، فقال عمرو: ما اسمك؟ قال: حَصيرة. قال عمرو: حُصر الرجل، قال: فما الخبر؟ قال: تركت الرجل محصوراً؛ قال عمرو: يُقتَل. ثم مكثوا أيامًا، فمرّ بهم راكب، فقالوا: مِنْ أين؟ قال: من المدينة؛ قال عمرو: ما اسمُك؟ قال: قَتّال؛ قال عمرو: قُتل الرجل، فما الخبرُ؟ قال: قُتِل الرجل. قال: ثم لم يكن إلاّ ذلك إلىٰ أن خرجتُ. ثم مكثوا أيّامًا، فمرّ بهم راكب، فقالوا: مِنْ أين؟ قال: من المدينة؛ قال عمرو: ما اسمُك؟ قال: حرب، قال عمرو: يكون حرب؛ فما الخبر؟ قال: قتِل عثمانُ بنُ عفّان رضي الله عنه، وبويع لعليّ بن أبي طالب، قال عمرو: أنا أبو عبد الله؛ تكون حربٌ من حكَّ فيها قرحة نكَأها، رحم الله عثمان ورضي الله عنه، وغفَر له! فقال سلامة بن زِنْباع الجُذاميّ: يا معشر قريش: إنه والله قد كان بينكم وبين العرب باب، فاتخذوا بابًا إذ كُسر الباب. فقال عمرو: وذاك الّذي نريد. ولا يُصلِح البابَ إلا أشافٍ تُخرج الحقّ من حافرة البأس، ويكون الناس في العدل سواء، ثم تمثّل عمرو في بعض ذلك:

يا لَهْفَ نفسي على مالك ... وهلْ يَصْرِفُ اللهفُ حِفْظَ القَدَرْ؟!

أنَزْعٌ من الحرِّ أوْدَى بهمْ ... فأعذِرَهم أم بقومي سَكَره؟!

ثم ارتحل راجلاً يبكي كما تبكي المرأة، ويقول: واعُثْماناه! أنعَىٰ الحياءَ والدين! حتىٰ قدم دمشق، وقد كان سقط إليه من الذي يكون علْمٌ، فعمل عليه).

«موضوع»

سيف بن عُمر: «يروي الموضوعات، واتهم بالزندقة»

وأخرج الطبري (٣/ ٦٩ ـ تاريخ الأمم والملوك)

٧ ـ من طريق شعيب عن سيف عن محمد بن عبد الله ـ الصواب محمد بن عبيد الله وهو «العزرمي» ـ عن أبي عثمان، قال: (كان النبيّ ﷺ قد بعث عمراً إلى عُمان، فسمع هنالك من حَبْرٍ شيئًا، فلما رأى مِصداقَه وهو هناك أرسل إلى ذلك الحبْر، فقال: حدِّثني بوفاة رسول الله ﷺ، وأخبرني من يكون بعده؟ قال: الذي كتب إليك يكون بعده، ومدّته قصيرة، قال: ثمّ من؟ قال: رجل من قومه مثله في المنزلة؛ قال: فما مدّته؟ قال: طويلة؛ ثم يقتل. قال أغيلة أم عن ملأ؟ قال: غِيلة؛ قال: فمن يلي بعدَه؟ قال: رجل من قومه مثله في المنزلة، قال: فما مدّته؟ قال: طويلة، ثم يُقتل، قال: أغيلة أم عن ملأ؟ قال: عن ملأ، قال: ذلك أشدّ؛ فمن يلي بعده؟ قال: رجل من قومه ينتشر عليه الناس، وتكون على رأسه حرب شديدة بين الناس، ثمّ يُقتل قبل أن يجتمعوا عليه، قال: أغيلة أم عن ملأ؟ قال: غيلة، ثم لا يروْن مثلَه. قال: فمن يلي بعدَه؟ قال: أمير الأرض المقدَّسة، فيطول ملكه، فيجتمع أهل تلك الفرقة وذلك الانتشار عليه، ثم يموت).

« إسناده تالف»

شعيب: سبقت ترجمته، وسيف: سبقت له ترجمة، ومحمد بن عبيد الله ابن أبي سليمان العَزْرَميّ: «متروك» (تهذيب الكمال) (٦/ ٤١٩).

خبر استشارته لابنيه عبد الله ومحمد،

في البيعة لمعاوية

أخرج ابن عساكر (٤٦/ ١٦٥ ـ تاريخ دمشق) من طريق أحمد ابن إسحاق بن نيجاب عن ابن ديزيل عن يحيى بن سليمان الجعفي عن زيد بن الحُباب العُكلي عن جويرية بن أسماء عن عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير عن أشياخنا

٨ ـ أن الفتنة وقعت وما رجل من قريش له نباهة أعمامها من عمرو بن العَاص، قال: وما زال معتصمًا بمكة ليس في شيءٍ مما فيه الناس حتىٰ كانت وقعة الجمل، فلما حانت وقعة الجمل بعث إلىٰ ابنيه: عَبْد الله ومُحَمَّد ابني عمرو فقال: لهما: إنِّي قد رأيت رأيًا ولستما باللذين تردّاني، ولكن أشيرا عَليَّ، إنّي رأيت العرب صاروا غَارَين يضطربان، وأنا طارح نفسي بين جَزّاري مكة، ولستُ أرضىٰ بهذه المنزلة، فإلىٰ أي الفريقين أعمد؟ قال له عَبْد الله ابنه: إنْ كنتَ لا بدّ فاعلاً فإلىٰ عَليًّ، فقال له عمرو: ثكلتك أمك إنّي إنْ أتيتُ عليًّا، قال لي: إنّما أنتَ رجل من المسلمين، وإنْ أتيتُ معاوية يخلطني بنفسه ويشركني في أمره، فأتىٰ معاوية.

«ضعيف ـ معضل»

أحمد بن إسحاق بن نيجاب، قال الخطيب: «لم نسمع عنه إلا خيرًا» «تاريخ بغداد» (٤/ ٣٥)، يحيىٰ بن سليمان الجعفي، قال النسائي: «ليس بثقة»، وقال

أبو حاتم: «شيخ»، يعني يكتب حديثه وينظر فيه، وقال ابن حبان: «ربما أغرب» وقال الدارقطني: «ثقة» «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٧)، عبد الوهاب بن يحيى بن عباد بن عبد الله بن الزبير: «مقبول» يعني إن توبع وإلا فَلَيِّن، عن أشياخنا: «مبهم لم يعرف من هم» وربما يكونوا ممن يرد خبرهم. اهـ.

٩ ـ وأخرج ابن عساكر (٤٦/ ١٦٧ ـ تاريخ دمشق) من طريق ابن نيجاب عن إبراهيم بن الحسين «ابن ديزيل» عن يحيى بن سليمان الجعفي أنبأنا إبراهيم ابن الجراح قال: ثم رجع إلى حديث أبي يوسف عن محمد بن إسحاق عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن أبيه أو غيره قال: لما بلغ عمرو بن العَاص بيعة الناس عليًا دعا ابنيه عَبْد الله ومُحمدًا، واستشارهما:

فقال له عَبْد الله بن عمرو: صحبتَ رسول الله ﷺ وتوفي وهو عنك راضٍ، وصحبتَ أبا بكر وعمرًا، فتوفيا وهما عنك راضيان، ثم صحبتَ عُثْمَان فقُتل وهو عنك راضٍ، فأرى أن تلزم بيتك، فهو أسلم لدينك.

فقال له مُحمَّد: أنت شريف من أشراف العرب ونابٌ من أنيابها، لا أرى أن تختلف العرب في جسيم أمورها لا يُرَى مكانك.

قال: فقال لعَبْد الله: أما أنتَ فأشرت عليّ ما هو خير لي في آخرتي، وأما أنتَ يا مُحمَّد فأشرت عليّ بما هو أنبه لذكري، ارتحلا، فارتحلا إلى معاوية، فأتى رجلاً قد عاد المرضى ومشى بين الأعراض يقص على أهل الشام غدوة وعشية، يا أهل الشام: إنكم على خير وإلى خير، تطلبون بدم خليفةٍ قُتل مظلومًا، فمن عاش منكم فإلى خير، ومن مات منكم فإلى خير، فقال عَبْد الله بن عمرو: ما أرى الرجل إلاَّ قد انقطع بالأمر دونك، فقال له: دعني

وإيّاه، ثم إنّ عَمراً قال لمعاوية ذات يوم: يا معاوية! أحرقت كبدي بقصصك، أترىٰ إذا خالفنا عليًا لفضل منَّا عليه، لا والله إن هي إلاَّ الدنيا نتكالب عليها، وايم الله لتقطعن لي قطعة من دنياك أو لأنابذنك؟ فقال: فأعطاه مصر، يعطي أهلها عطاءهم وأرزاقهم، وما بقي فله، فرجع إلىٰ عَبْد الله فقال له: قد أخذتُ مصراً، فقال: وما مصر في سلطان العرب؟ فقال له: لا أشبع الله بطنك إنْ لم تشبعك مصر.

١٠ ـ وزاد الكلبي في حديثه: جعل كل واحد منهما يكايد صاحبه، فقال عمرو لمعاوية: أُعْطَىٰ مصر؟! فتلكّأ معاوية، وقال: ألم تعلم أن أهل مصر بعثوا بطاعتهم إلىٰ عَليّ، وإنّ ابن أبي سفيان أتىٰ معاوية فدخل عليه فقال له: أما ترضىٰ أن تشتري عَمْراً بمصر، إنْ هي صفت لك؟ وإن معاوية جعل مصر لعمرو بن العَاص.

«ضعيف»

ابن نيجاب، ويحيىٰ بن سليمان الجعفي سبقت لهما ترجمة، إبراهيم بن الجراح، لم يذكر فيه شيء إلا أنه كان يقول بخلق القرآن «لسان الميزان» (١/ ٣٢)، أبو يوسف، هو يعقوب بن سفيان الفسوي، صاحب كتاب المعرفة والتاريخ، وهو ممن يروي عن يحيىٰ بن سليمان الجعفي، محمد بن إسحاق ابن يسار: «مدلس» ولم يصرح بالسماع، وقوله: عن أبيه أو غيره بالشك، يعني عدم حفظ الراوي لرجال السند، وهذا يضعف الخبر، والله أعلم وقوله: وزاد الكلبي في حديثه، الكلبي هو محمد بن السائب بن بشر، النسابة المفسر «متهم بالكذب ـ ورمى بالرفض» «تهذيب الكمال»

(٣١٨/٦). اهـ.

١١ - وأخرج ابن عساكر (نفس المصدر) من طريق ابن نيجاب عن ابن ديزيل عن عبد الله بن عمر «مشكدانة» عن عَمرو بن محمد العنقزي قال: سمعت الوليد البلخي.

فلما انتهى كتاب معاوية إلى عمرو بن العَاص استشار ابنيه عَبْد الله ومُحمّدًا ابني عمرو فقال: إنّه قد كانت مني في عُثْمَان هنات لم أستقلها بعد، وقد كان مني ومن نفسي حيث ظننتُ أنه مقتول ما قد احتمله، وقد أقدم جرير على معاوية، فطلب البيعة لعَلي، وقد كتب إليَّ معاوية يسألني أن أقدم عليه فما تريان؟

فقال عَبْد الله بن عمرو: يا أبة، إنّ رَسُول الله ﷺ قُبض وهو عنك راضٍ، والخليفتان من بعده، وقُتل عُثْمَان وأنت عنه غائب، فأقمْ في منزلك، فلست مجعولاً خليفة، ولا تريد أن تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة فانية.

فقال مُحمَّد: يا أبة أنت شيخ قريش، وصاحب أمرها، وإنْ تَصَرّم هذا الأمر وأنت فيه خامل خملتَ، فالحق بجماعة أهل الشام، واطلب بدم عُثْمَان.

فقال عمرو: أما أنت يا عَبْد الله فأمرتني بما هو خير لي في ديني، وأمّا أنت يا مُحمَّد، فأمرتني بما هو خير لي في دنياي.

فلما جن عليه الليل أرق في فراشه ذلك، وجعل يتفكر فيما يريد أي الأمرين يأتي؟ ثم أنشأ يقول:

تطاول ليلي للهموم الطوارق وخوف الليل يجلو وجوه العوائق
وإنّ ابن هند سائلي أن أزوره وتلك التي فيها عظام البوائق
أتاه جرير من عليٍّ بخُطّة أمرَّت عليها العيش ذات مضائق
فوالله ما أدري وما كنت هكذا أكون ومهما أن أرى فهو سائق
أخادعه والخدع فيه دنيّة أم اعطيه من نفسي نصيحة وامق
أم أقعد في بيتي وفي ذاك راحةٌ لشيخٍ يخاف الموت في كلّ شارق
وقد قال عبدُ الله قولاً تَعَلَّقَتْ به النّفسُ إن [لم] يعتلقني عوائق
وخالفه فيه أخوه مُحَمَّد وإنّي لصلب الرأي عند الحقائق

فلما أصبح عمرو دعا غلامه وردان فقال: ارحل يا وردان، حط يا وردان مرتين أو ثلاثًا، فقال له وردان: خلطتُ يا أبا عَبْد الله، أما إنّك إنْ شئتَ أَنْبَأتك بما في نفسك، قال: هات، قال: اعترضت الدنيا والآخرة على قلبك، فقلت: علي معه الآخرة، وفي الآخرة عوض من الدنيا، ومعاوية معه الدنيا بلا آخرة، وليس في الدنيا عوض من الآخرة، فأنت متحيّر بينهما، فقال له عمرو: قاتلك [الله] يا وردان، والله ما أخطأتَ، فما ترى؟ قال: أرى أن تقيم في منزلك، فإنْ ظهر أهل الدين عشت في عفو دينهم، وإن ظهر أهل الدنيا لم يستغنوا عنك، فقال له عمرو: الآن حين شهرني الناس بمسيري أُقيم؟ فارتحل إلى معاوية.

«في إسناده من لم أعثر له على ترجمة»

عبد الله بن عُمر مُشكُدانة (صدوق - فيه تشيع) تقريب (٣٤٨٧)، عَمرو بن

محمد العنقزي روىٰ عن سفيان الثوري وطبقته وهي الطبقة السابعة (طبقة كبار أتباع التابعين) فيكون الوليد البلخي منها ولم يدرك الخبر، الوليد البلخي (لم أعثر له علىٰ ترجمة). اهـ.

وأخرج الطبري (٣/ ٦٩ـ تاريخ الأمم والملوك)

قال: وأما الواقدي «محمد بن عُمر بن واقد» فإنه فيما حدثني موسىٰ بن يعقوب «ابن عبدالله بن وهب» عن عمه «يزيد بن عبد الله بن وهب» قال:

١٢ ـ لما بلغ عَمرًا قتل عثمانَ رضي الله عنه، قال: أنا عبد الله، قتلتُه وأنا بوادي السِّباع، مَن يلي هذا الأمر من بعده! إن يَلِه طلحة فهو فتىٰ العرب سَيْبًا، وإن يَلِهِ ابن أبي طالب فلا أراه سيستنظِف الحقّ، وهو أكره مَن يليه إليّ. قال: فبلغه أنّ عليًّا قد بويع له، فاشتدّ عليه، وتربّص أيامًا ينظر ما يَصنع الناس، فبلغه مسير طلحة والزبير وعائشة وقال: أستَأني وأنظر ما يصنعون، فأتاه الخبر أنّ طلحة والزبير قد قُتلا، فأُرتِج عليه أمرُه، فقال له قائل: إن معاوية بالشام لا يريد أن يبايع لعليّ، فلو قاربت معاوية! فكان معاوية أحبّ إليه من عليّ بن أبي طالب. وقيل له: إنّ معاوية يُعظِم شأنَ قتل عثمان بن عفان، ويحرّض علىٰ الطلب بدمه، فقال عمرو: ادعوا لي محمدًا وعبدَ الله، فدُعيا له، فقال: قد كان ما قد بلغكما من قتل عثمانَ رضي الله عنه، وبَيعة الناس لعليّ، وما يُرصد معاوية من مخالفَة عليّ، وقال: ما تَريان؟ أمّا عليٌّ فلا خيرَ عنده، وهو رجل يُدلّ بسابقته، وهو غير مُشرِكي في شيء من أمره. فقال عبد الله بن عمرو: توفي النبيّ ﷺ وهو عنك راضٍ، وتوفّي أبو بكر رضي الله عنه وهو عنك راضٍ، وتوفي عمرُ رضي الله عنه وهو عنك راضٍ، أرىٰ أن تكفّ يدك،

وتجلسَ في بيتك، حتى يجتمع الناس على إمام فتبايعَه، وقال محمد بن عمرو: أنت نابٌ من أنياب العرب، فلا أرى أن يجتمع هذا الأمر وليس لك فيه صوت ولا ذكر. قال عمرو: أمّا أنت يا عبدَ الله فأمرتَني بالذي هو خير لي في آخرتي، وأسلمَ في ديني، وأما أنت يا محمد فأمرتني بالّذي أنبه لي في دنياي، وشرٌّ لي في آخرتي. ثم خرج عمرو بن العاص ومعه ابناه حتى قدم على معاوية، فوجد أهلَ الشام يحضّون معاوية على الطلب بدم عثمان، فقال عمرو ابن العاص: أنتم على الحقّ، اطلبوا بدم الخليفة المظلوم - ومعاوية لا يلتفت إلى قول عمرو - فقال ابنا عمرو لعمرو: ألا ترى إلى معاوية لا يَلتفت إلى قولك! انصرف إلى غيره. فدخل عمرو على معاوية فقال: والله لَعَجب لك! إني أرفدك بما أرفدك وأنت مُعرِض عني! أما والله إن قاتلنا معك نَطلب بدم الخليفة إنّ في النفس من ذلك ما فيها، حيث نقاتل من تعلم سابقتَه وفضلَه وقرابته؛ ولكنا إنما أردنا هذه الدنيا. فصالحه معاويةُ وعطَفَ عليه.

«موضوع»

محمد بن عُمر بن واقد الواقدي، (مجمع على تركه) قال ابن عدي: (يروي أحاديث غير محفوظة والبلاء منه) وقال النسائي: (كان يضع الحديث) «المغني» (٥٨٦٤)، موسى بن يعقوب بن عبد الله بن وهب، (صدوق - سيئ الحفظ)، يزيد بن عبد الله بن وهب (مستور) ذكره ابن أبي حاتم (٩/ ٢٧٦ - الجرح والتعديل) وليس له راوٍ غير ابن أخيه، ولم يذكر فيه جرحًا ولا تعديلاً.

والخبر معضل من جميع الطرق مع بيان الضعف الموجود في الأسانيد، وعند ابن عساكر مدار الخبر على ابن نيجاب، وكلام الخطيب: (لم نسمع عنه

إلا خيرًا) لا يعد توثيقًا، ولعله يشير إلى صلاح الرجل من جهة العدالة وليس من جهة الحفظ، والحفظ هو شرط التوثيق وهو قول علماء الحديث كما هو مقرر في علم مصطلح الحديث. اهـ.

وأخرج الطبري (٣/ ٧١ ـ تاريخ الأمم والملوك)

١٣ ـ من طريق معاوية بن عبد الرحمن عن أبي بكر الهُذلي أن عليًّا لما استخلف عبد الله بن عبّاس على البصرة سار منها إلى الكوفة، فتهيَّأ فيها إلى صِفّين، فاستشار الناسَ في ذلك، فأشار عليه قوم أن يبعث الجنود ويقيم؛ وأشار آخرون بالمسير، فأبى إلا المباشرة، فجهّز الناس، فبلغ ذلك معاوية، فدعا عمرو بن العاص فاستشاره. فقال: أمّا إذ بلغك أنه يسير فسرْ بنفسك، ولا تغبْ عنه برأيك ومكيدتك. قال: أمّا إذًا يا أبا عبد الله فجهِّز الناس، فجاء عمرو فحضَّض الناسَ، وضعَّف عليًا وأصحابه، وقال: إنّ أهل العراق قد فَرّقوا جمعهم، وأوهَنُوا شوكتَهم، وفلّوا حدّهم، ثم إنّ أهل البصرة مخالفون لعليّ، وقد وتَرهم وقتلهم، وقد تفانت صَناديدُهم وصناديدُ أهل الكوفة يومَ الجمل، وإنما سار في شِرذِمة قليلة، ومنهم مَن قتل خليفتَكم؛ فالله الله في حقّكم أن تضيّعوه، وفي دمكم أن تُبطلوه!

وكتب في أجناد أهل الشأم، وعقد لواءه لعمرو، فعقد لوَرْدان غلامه فيمن عقد، ولابنيه عبدِ الله ومحمد، وعقد عليٌّ لغلامه قَنْبَر، ثم قال عمرو:

هل يُغْنِيَنْ وَرْدانُ عنّي قَنْبَرا وتُغْني السَكونُ عنّي حِمْيَرا

إذا الكُماةُ لَبِسُوا السَّنَوّرا

فبلغ ذلك عليًّا فقال:

لأصْبِحَنَّ العاصِيَ ابنَ العاصِي سبعين ألفًا عاقِدي النّواصِي
مُجنَّبِينَ الخيلَ بالقِلاصِ مُسْتَحْقِبينَ حلَق الدِّلاصِ

فلما سمع ذلك معاوية قال: ما أرىٰ ابنَ أبي طالب إلاّ قد وفىٰ لك؛ فجاء معاوية يتأنَّىٰ في مسيره. وكتب إلىٰ كلّ من كان يرىٰ أنه يخاف عليًّا أو طعن عليه ومَن أعظم دمَ عثمان واستعواهم إليه. فلما رأىٰ ذلك الوليد بعث إليه يقول:

ألا أَبْلِغْ مُعاوية بن حرْبٍ فإنَّكَ من أخي ثِقَةٍ مُليمُ
قَطَعْتَ الدهرَ كالسَّدِمِ المُعَنّى تُهدِّرُ في دِمَشْقَ فما تَرِيمُ
وإنّك والكتابَ إلى عليّ كدابِغَةٍ وقد حَلِمَ الأديمُ
يُمَنّيكَ الإمارةَ كلُّ ركْبٍ لأنْقاضِ العراقِ بها رَسيم
وليس أخو التِّرات بمن تَوانَى ولكنْ طالبُ التِّرَةِ الغَشُومُ
ولو كنتَ القتيلَ وكان حيًّا لَجَرَّد؛ لا أَلَفٌّ ولا سَئومُ
ولا نَكِلٌ عن الأوتارِ حتّى يُبيء بها، ولا بَرِمٌ جَثومُ
وقومُكَ بالمدينة قد أبيروا فهُمْ صَرْعَى كأنهم الهَشيمُ

وقال غيرُ أبي بكر: فدعا معاوية شدّاد بن قيس كاتبه وقال: ابغني طُومارًا، فأتاه بطُومار، فأخذ القلم فكتب، فقال: لا تَعجَل، اكتب:

ومُستعجِبٍ مما يَرَى من أَناتِنا ولو زبَنَته الحربُ لم يترمرَمِ

ثم قال : اطوِ الطّومار ، فأرسل به إلىٰ الوليد ، فلما فتحه لم يجد فيه غير هذا البيت .

قال أبو بكر الهذليّ : وكتب رجل من أهل العراق حيث سار عليّ بن أبي طالب إلىٰ معاوية بيتين :

أَبْلِغْ أميرَ المؤمنين أخا العِراق إذا أتَيْتَا
أنَّ العِراقَ وأهلها عُنُقٌ إليك فهَيْتَ هَيْتَا

«ضعيف جداً»

معاوية بن عبد الرحمن (ليس بمعروف) «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٨٧)، أبو بكر الهُذلي (متروك) «تقريب» (٧٩٩٤)، والخبر معضل، أبو بكر الهذلي لم يدرك القصة . اهـ .

خبر رفع المصاحف والتحكيم

أخرج ابن عساكر (٤٦/ ١٧٠ـ تاريخ دمشق) من طريق يحيى ابن سليمان الجعفي عن عبد الرحمن بن زياد «الإفريقي» عن أبي الصباح الأنصاري الواسطي «عبد الغفور» عن أبي هشام الرمّاني عن من حدثه قال:

١٤ ـ كتب علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى عَمرو بن العاص، فلما أتى عَمرًا الكتاب أقرأه معاوية الكتاب، وقال: «قد ترى ما كتب إليَّ علي بن أبي طالب، فإما أن ترضيني وإما أن ألحق به» فقال له معاوية: «فما تريد؟»، قال: «أريد مصر مأكلة»، فجعلها له معاوية كما أراد، فاتّخذ عمرو بن العاص أربعة»

«إسناده ضعيف جدًا»

يحيى بن سليمان الجعفي، قال أبو حاتم: (شيخ)، وقال النسائي: (ليس بثقة)، وقال ابن حبان: (ربما أغرب) «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٩)، وقال الحافظ ابن حجر: (صدوق يخطئ) «تقريب» (٧٥٥٣).

عبد الرحمن بن زياد الإفريقي، (ضعفه ابن معين والنسائي)، وقال الدارقطني: (ليس بالقوي)، (ووهاه أحمد بن حنبل) «المغني» (٣٥٦٦)، عبد الغفور أبو الصباح الواسطي عن أبي هشام الرُّمَّاني، قال ابن معين: (ليس حديثه بشيء)، وقال ابن حبان: (كان ممن يضع الحديث) وقال البخاري:

(تركوه)، وقال النسائي: (متروك الحديث)، وقال ابن عدي: (ضعيف منكر الحديث)، «لسان الميزان» (٤/ ٥٢)، «الضعفاء والمتروكين» للنسائي (٣٨٩)، أبو هاشم الرماني عن من حدثه (مبهم). اهـ.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٩٣ ـ الطبقات) من طريق محمد بن عُمر «الواقدي» قال: حدثني أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة عن عمرو بن الحكم قال:

١٥ ـ لما التقى الناس بدومة الجندل قال ابن عباس للأشعري: احذر عمرًا فإنما يريد أن يُقَدّمك ويقول: أنت صاحب رسول الله ﷺ، وأسنّ مني، فكن متدبرًا لكلامه، فكانا إذا التقيا يقول عمرو: إنك صحبت رسول الله ﷺ، قبلي وأنت أسن مني فتكلّم ثم أتكلم، وإنما يريد عمرو أن يقدّم أبا موسى في الكلام ليخلع عليًّا، فاجتمعا على أمرهما فأداره عمرو على معاوية فأبى، وقال أبو موسى: أرى أن نخلع هذين الرجلين ونجعل هذا الأمر شورى بين المسلمين فيختارون لأنفسهم من أحبوا.

قال عمرو: الرأي ما رأيتَ. فأقبلا على الناس وهم مجتمعون فقال له عمرو: يا أبا موسى أعلمهم بأن رأينا قد اجتمع، فتكلم أبا موسى.

فقال أبو موسى: إن رأينا قد اتفق على أمرٍ نرجو أن يصلح به أمر هذه الأمة، فقال عمرو: صَدَق وبرّ ونعم الناظر للإسلام وأهله، تكلم يا أبا موسى، فأتاه ابن عباس فخلا به فقال: أنتَ في خُدعة، ألم أقل لك لا تبدأه وتعقبه فإني أخشى أن يكون أعطاك أمرًا خاليًا ثم ينزع عنه على ملأٍ من الناس واجتماعهم. فقال الأشعري: لا تخش ذلك، قد اجتمعنا واصطلحنا.

فقام أبو موسىٰ فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: أيها الناس قد نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نرَ شيئًا هو أصلح لأمرها ولا ألمّ لشعثِها من أن لا نَبتزّ أمورها ولا نعصبها حتىٰ يكون ذلك عن رضىً منها وتشاور، وقد اجتمعتُ أنا وصاحبي علىٰ أمر واحد، علىٰ خلع عليّ ومعاوية وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيكون شورىٰ بينهم يولّون منهم من أحبوا عليهم، وإني قد خلعتُ عليًا ومعاوية فولّوا أمركم من رأيتم، ثم تنحّىٰ، فأقبل عمرو بن العاص فحمد الله وأثنىٰ عليه ثم قال: إن هذا قد قال ما قد سمعتم وخلع صاحبه وإني أخلع صاحبه كما خلعه وأثبتُ صاحبي معاوية فإنه وليّ ابن عفّان والطالب بدمه وأحقّ الناس بمقامه، فقال سعد بن أبي وقاص: ويحك يا أبا موسىٰ ما أضعفك عن عمرو ومكائده! فقال أبو موسىٰ: فما أصنع؟ جامعني علىٰ أمرٍ ثم نزع عنه، فقال ابن عباس: لا ذنب لك يا أبا موسىٰ، الذنب لغيرك، للذي قدمك في هذا المقام، فقال أبو موسىٰ: رحمك الله غدرني فما أصنع؟ وقال أبو موسىٰ لعمرو: إنما مثَلُكَ كالكلب إن تحملْ عليه يلهث أو تتركه يلهث، فقال له عمرو: إنما مثلك مثلُ الحمار يحمل أسفاراً. فقال ابن عمر: إلىٰ من صُيِّرَتْ هذه الأمة؟ إلىٰ رجل لا يبالي ما صنع وآخر ضعيف، وقال عبد الرحمن بن أبي بكر: لو مات الأشعري من قبل هذا كان خيراً له.

«موضوع»

محمد بن عُمر الواقدي (متروك) «تقريب» (٦١٦٥)، أبو بكر بن عبد الله «ابن محمد» بن أبي سَبْرة (رموه بالوضع) «تقريب» (٧٩٦٥)، إسحاق بن عبد الله بن أبي فروة (متروك) «تقريب» (٣٧١). اهـ.

وأخرجه الطبري (٣/ ١١٢ ـ تاريخ الأمم والملوك).

من طريق أبي مخنف «لوط بن يحيىٰ» حدثني أبو جَنَاب الكلبي «يحيىٰ بن أبي حية»:

١٦ ـ أن عَمرًا وأبا موسىٰ حيث التقيا بدُومة الجندل، أخذ عَمرو يقدّم أبا موسىٰ في الكلام، يقول: إنك صاحب رسول الله ﷺ وأنت أسنّ مني، فتكلّم وأتكلّم فكان عمرو قد عوّد أبا موسىٰ أن يقدّمه في كلّ شيء، اغتزىٰ بذلك كله أن يقدّمه فيبدأ بخلع عليّ.

قال: فنظر في أمرهما وما اجتَمَعا عليه، فأراده عمرو علىٰ معاوية فأبىٰ، وأراده علىٰ ابنه فأبىٰ، وأراد أبو موسىٰ عمرًا علىٰ عبد الله بن عمر فأبىٰ عليه، فقال له عمرو: خبّرْني ما رأيك؟ قال: رأيي أن نخلع هذين الرّجلين، ونجعل الأمر شورىٰ بين المسلمين، فيختار المسلمون لأنفسهم مَن أحبّوا. فقال له عمرو: فإنّ الرأي ما رأيتَ، فأقبَلا إلىٰ الناس وهم مجتمعون، فقال: يا أبا موسىٰ، أعلِمْهم بأنّ رأينا قد اجتمع واتّفق، فتكلم أبو موسىٰ فقال: إنّ رأيي ورأي عَمرو قد اتّفق علىٰ أمر نرجو أن يُصلح الله عزّ وجلّ به أمرَ هذه الأمة. فقال عمرو: صدق وبرّ، يا أبا موسىٰ، تقدّم فتكلّم. فتقدّم أبو موسىٰ ليتكلم، فقال له ابنُ عباس: وَيْحك! والله إني لأظنّه قد خدعك. إن كنتما قد اتّفقتما علىٰ أمر، فقدّمه فليتكلم بذلك الأمر قبلك، ثم تكلّمْ أنتَ بعده، فإنّ عَمرًا رجل غادر، ولا آمن أن يكون قد أعطاك الرّضا فيما بينك وبينه، فإذا قمت في الناس خالَفَك ـ وكان أبو موسىٰ مغفّلاً ـ فقال له: إنّا قد اتفقنا، فتقدّم أبو موسىٰ فحمد الله عزّ وجلّ وأثنىٰ عليه ثم قال: أيّها الناس، إنّا قد

نظرنا في أمر هذه الأمة فلم نَر أصلح لأمرها، ولا ألمَّ لشَعَثها من أمر قد أجمع رأيي ورأي عمرو عليه؛ وهو أن نخلع عليًا ومعاوية، وتستقبل هذه الأمة هذا الأمر فيولّوا منهم مَنْ أحبوا عليهم، وإني قد خلعت عليًا ومعاوية، فاستقبلوا أمركم، وولّوا عليكم من رأيتموه لهذا الأمر أهلاً؛ ثم تنحّى. وأقبل عَمرو بن العاص فقام مَقامه، فحمد الله وأثنى عليه وقال: إنّ هذا قد قال ما سمعتم وخلع صاحبَه، وأنا أخلع صاحبَه كما خلعه، وأثبتُ صاحبي معاوية، فإنّه وليّ عثمان بن عفان والطالب بدمه، وأحقّ الناس بمقامه، فقال أبو موسى: ما لك لا وفّقك الله؟ غدرتَ وفجرتَ! إنما مثَلك كمثل الكلب إن تَحمِل عليه يَلْهَثْ أو تتركْه يَلْهث. قال عمرو: إنما مَثَلك كمثل الحمار يحمل أسفاراً. وَحَمَل شُرَيح بن هانئ على عَمرو فقنّعه بالسوط، وحَمَل على شُرَيح ابنٌ لعَمرو فضربه بالسوط، وقام الناس فحجزوا بينهم. وكان شُريح بعد ذلك يقول: ما ندمتُ على شيء ندامتي على ضرب عَمرو بالسوط ألاّ أكون ضربته بالسيف آتيًا به الدّهرُ ما أتى.

والتمس أهلُ الشأم أبا موسى، فركب راحلتَه ولحق بمكّة.

قال ابن عباس: قبَّح الله رأيَ أبي موسى! حذّرته وأمرته بالرأي فما عَقَل. فكان أبو موسى يقول: حذّرني ابنُ عباس غَدْرة الفاسق، ولكني اطمأننت إليه، وظننت أنه لن يؤثر شيئًا على نصيحة الأمة. ثم انصرف عمرو وأهل الشأم إلى معاوية، وسلموا عليه بالخلافة، ورجع ابن عباس وشريح بن هانئ إلى علي، وكان إذا صلّى الغداة يَقنُت فيقول: اللهمَّ العن معاويَة وعَمراً وأبا الأعوَر السُّلَميّ وحبيبًا وعبد الرحمن بن خالد والضحّاك بن قيس والوليد.

فبلغ ذلك معاوية، فكان إذا قَنَت لعَنَ عليًّا وابن عباس والأشتر وَحسَنًا وحُسينًا.

وزعم الواقديّ أن اجتماع الحَكَمين كان في شعبان سنة ثمان وثلاثين من الهجرة.

«موضوع»

لوط بن يحيىٰ أبو مخنف (ساقط) (تركه أبو حاتم)، وقال الدارقطني: (ضعيف) وقال الذهبي: (أخباري تالف، لا يوثق به) وقال يحيىٰ بن معين: (ليس بثقة - ليس بشيء).

وقال ابن عدي: (شيعي محترق، صاحب أخبارهم).

«لسان الميزان» (٤/ ٥٨٤)، يحيىٰ بن أبي حية أبو جناب الكلبي (ضعفوه لكثرة تدليسه) «تقريب» (٧٥٢٦). اهـ.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٩٢ ـ الطبقات)

من طريق محمد بن عُمر «الواقـدي» قال: أخبرنا هشام بن الغاز وإبراهيم بن موسى عن عكرمة بن خالد وغيرهما قالوا:

١٧ ـ كان عمرو بن العاص يباشر القتال في القلب أيام صفين بنفسه، فلما كان يوم من تلك الأيام اقتتل أهل العراق وأهل الشأم حتىٰ غابت الشمس فإذا كتيبة خشناء من خلف صفوفنا أراهم خمسمائة فيها عمرو بن العاص، ويُقبل عليّ في كتيبة أخرىٰ نحو من عدد الذي مع عمرو بن العاص، فاقتتلوا ساعة من الليل حتىٰ كثرت القتلىٰ بينهم ثم صاح عمرو بأصحابه: الأرض يا أهل

الشأم، فترجلوا ودبّ بهم وترجّل أهل العراق، فنظرتُ إلىٰ عمرو بن العاص يباشر القتال وهو يقول:

وَصَبَرْنا على مَواطِنِ ضَنْكٍ وَخُطوبٍ ترى البياض الوليدا

ويُقبل رجل من أهل العراق فخلص إلىٰ عمرو وضربه ضربة جرحه علىٰ العاتق وهو يقول: أنا أبو السمراء، ويدركه عمرو فضربه ضربة أثْبَتَه وانحاز عمرو في أصحابه وانحاز أصحابه.

«ضعيف جدًا».

الواقدي «محمد بن عُمر» (متروك) وقال علي بن المديني والنسائي وأبو حاتم: (يضع الحديث) «الميزان» (٣/ ٦٣٣). اهـ.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٩٢ ـ الطبقات) من طريق الواقدي قال: حدثني إسماعيل بن عبد الملك عن يحيى بن شِبْل عن أبي جعفر «محمد بن على الباقري» عن عبيد الله بن أبي رافع قال:

١٨ ـ نظرتُ إلىٰ عمرو بن العاص يوم صفّين وقد وُضعت له الكراسي يصف الناس بنفسه صفوفًا ويقول كقصّ الشارب، وهو حاسر، وأسمعه وأنا منه قريب يقول: عليكم بالشيخ الأزدي أو الدجال، يعني هاشم بن عتبة.

«ضعيف جدًا»

الواقدي «محمد بن عمر» سبقت ترجمته، إسماعيل بن عبد الملك «ابن أبي الصُّفَيْراء» (وهّاه ابن مهدي)، وقال ابن معين وغيره: «ليس بالقوي» ومشاه بعضهم، «المغني» (٦٨٦)، يحيىٰ بن شبل «مستور» «الجرح والتعديل»

(٩/ ١٥٧) «ميزان» (٤/ ٣٥٠)، «لسان الميزان» (٧/ ٤٣٧) «تهذيب التهذيب» (١١/ ٢٢٩). اهـ.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٩٣ ـ الطبقات)

قال أخبرنا محمد بن عُمر «الواقدي» قال: حدثني معمر بن راشد عن الزهري قال:

١٩ ـ اقتتل الناس بصفين قتالاً شديداً لم يكن في هذه الأمة مثله قط حتى كره أهل الشأم وأهل العراق القتال وملّوه من طول تباذلهم السيف، فقال عمرو بن العاص، وهو يومئذٍ على القتال لمعاوية: هل أنت مُطيعي فتأمر رجالاً بنشر المصاحف ثم يقولون: يا أهل العراق! ندعوكم إلى القرآن ولا يزيد ذلك أمر أهل الشأم إلا استجماعًا، فأطاعه معاوية ففعل وأمر عمرو رجالاً من أهل الشأم فقُرئ المصحف ثم نادى: يا أهل العراق! ندعوكم إلى القرآن. فاختلف أهل العراق فقالت طائفة: أوَلسنا على كتاب الله وبيعتنا؟ وقال آخرون كرهوا القتال: أجَبْنا إلى كتاب الله. فلما رأى عليٌّ، عليه السلام، وَهْنَهم وكراهتهم للقتال قارب معاوية فيما يدعوه إليه واختلف بينهم الرسل، فقال عليّ عليه السلام: قد قبلنا كتاب الله، فَمن يحكم بكتاب الله بيننا وبينك؟ قال: نأخذ رجلاً منا نختاره ونأخذ منكم رجلاً تختاره. فاختار معاوية عمرو بن العاص واختار عليّ أبا موسى الأشعريّ.

«ضعيف جداً»

الواقدي «محمد بن عمر» «مجمع على تركه وفي روايته عن معمر كلام»

(تهذيب التهذيب - ٩/ ٣٦٣). اهـ.

وأخرج الطبري (٣/ ١٠١ تاريخ الأمم والملوك)

من طريق أبي مخنف «لوط بن يحيى» عن أبي جناب الكلبي عن عُمارة بن ربيعة الجرمي.

٢٠ - فلما رأىٰ عمرو بن العاص أنّ أمر أهل العراق قد اشتدّ، وخاف في ذلك الهلاك، قال لمعاوية: هل لك في أمر أعرضه عليك لا يزيدنا إلا اجتماعًا، ولا يزيدهم إلاّ فُرقة؟ قال: نعم؛ قال: نرفع المصاحف، ثم نقول: ما فيها حَكَمٌ بيننا وبينكم، فإن أبىٰ بعضُهم أن يقبلها، وجدت فيهم مَن يقول: بلىٰ، ينبغي أن نقبل، فتكون فرقة تقع بينهم، وإن قالوا: بلىٰ، نقبل ما فيها، رفعنا هذا القتال عنّا وهذه الحرب إلىٰ أجل أو إلىٰ حين. فرفعوا المصاحفَ بالرّماح وقالوا: هذا كتاب الله عزّ وجلّ بيننا وبينكم، مَن لثغور أهل الشام بعد أهل الشام! ومَن لثغور أهلِ العراق بعدَ أهل العراق! فلما رأىٰ الناس المصاحفَ قد رُفِعتْ، قالوا: نجيب إلىٰ كتاب الله عزّ وجلّ ونُنيب إليه.

«موضوع»

أبو مخنف «لوط بن يحيىٰ» (أخباري تالف - لا يوثق به - تركه أبو حاتم وغيره) وقال الدارقطني: (ضعيف)، وقال يحيىٰ بن معين: (ليس بثقة - وقال مرة: ليس بشيء)، وقال ابن عدي: (شيعي محترق - صاحب أخبارهم) «لسان الميزان» (٤/ ٥٨٤)، أبو جناب الكلبي «يحيىٰ بن أبي حية» (ضعفوه لكثرة تدليسه) «تقريب» (٧٥٢٦). اهـ.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٩٤ ـ الطبقات)

قال: أخبرنا محمد بن عُمر «الواقدي» قال: حدثني عبد الرحمن ابن عبد العزيز «الأُمامي» عن الزهري «محمد بن مسلم» قال:

٢١ ـ كان عمرو يقول لمعاوية حين خرجت الخوارج على عليّ: كيف رأيتَ تدبيري لك حيث ضاقت نفسك مستهزئًا على فرسك الورد تستبطئه فأشرتُ عليك أن تدعوهم إلى كتاب الله وعرفتُ أن أهل العراق أهل شُبَهٍ وأنهم يختلفون عليه، فقد اشتغل عنك عليّ بهم، وهم آخر هذا قاتلوه، ليس جُندٌ أوْهَنَ كيداً منهم.

«ضعيف جداً»

الواقدي سبق له ترجمة، عبد الرحمن بن عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان الأُمامي، (صدوق يخطئ) «تقريب» (٣٩٢٥)، والزهري لم يدرك عَمرو بن العاص رضي الله عنه، ومراسيله مثل الريح. اهـ.

وأخرج ابن سعد (٤/ ١٩٤ ـ ١٩٥ ـ الطبقات)

قال: أخبرنا محمد بن عُمر «الواقدي» قال: حدثني مفضل بن فضالة عن يزيد بن أبي حبيب قال: ـ يعني الواقدي ـ وحدثني عبد الله بن جعفر عن عبد الواحد بن أبي عون قالا:

٢٢ ـ لما صار الأمر في يدي معاوية استكثر طُعْمَة مصر لعمرو ما عاش ورأى عمرو أن الأمر كله قد صلح به وبتدبيره وعنائه وسعيه فيه، وظنّ أن معاوية سيزيده الشأم مع مصر فلم يفعل معاوية، فتنكر عمرو لمعاوية فاختلفا وتغالظا وتميّز الناس وظنّوا أنه لا يجتمع أمرهما، فدخل بينهما معاوية بن

حُديج فأصلح أمرهما وكتب بينهما كتابًا وشرط فيه شروطًا لمعاوية وعمرو خاصةً وللناس عليه، وأن لعمرو ولاية مصر سبع سنين، وعلىٰ أن علىٰ عمرو السمع والطاعة لمعاوية، وتواثقا وتعاهدا علىٰ ذلك وأشهدا عليهما به شهودًا. ثم مضىٰ عمرو بن العاص علىٰ مصر واليًا عليها وذلك في آخر سنة تسع وثلاثين، فوالله ما مكث بها إلا سنتين أو ثلاثًا حتىٰ مات.

«ضعيف جدًا»

الواقدي، سبقت ترجمته، يزيد بن أبي حبيب وعبد الواحد بن أبي عون لم يدركا عَمرو بن العاص ولا معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما. اهـ.

وأخرج ابن عساكر (٤٦/ ١٦٩ ـ تاريخ دمشق)

من طريق يحيى بن عثمان بن صالح عن سعيد بن عفير عن سعيد بن عبد الرحمن «من ولد شداد بن أوس» عن أبيه عن يعلى ابن شداد بن أوس عن أبيه

٢٣ ـ أنه دخل علىٰ معاوية وهو جالس، وعمرو بن العَاص علىٰ فراشه، فجلس شداد بينهما، وقال: هل تدريان ما مجلسي بينكما؟ لأنّي سمعت رَسُول الله ﷺ يقول: «إذا رأيتموهما جميعًا ففرقوا بينهما فوالله ما اجتمعا إلا علىٰ غدرة» فأحببت أن أفرِّق بينكما.

قال ابن عساكر: «سعيد بن عبد الرحمن وأبُوه مجهولان، وسعيد بن كثير ابن عفُير، وإن كان قد روىٰ عنه البخاري فقد ضعفه غيره». اهـ.

يحيىٰ بن عثمان بن صالح المصري، (صدوق ـ رُمي بالتشيع ـ ولّينه بعضهم) «تقريب» (٧٥٩٥). اهـ.

هجاؤه للنبي ﷺ قبل إسلامه!

أخــرج الروياني (٣٨٢) وابن أبـي حـاتم (٢/ ٢٦٢ ـ الـعلل)، وابن عساكر (٤٦/ ١١٨ ـ تاريخ دمشق)

من طريق عيسى بن عبد الرحـمن السلمي قال: حدثني عدي بن ثابت عن البراء بن عازب رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال:

٢٤ ـ «اللهم إن عـمرو بن العـاص هجـاني وهو يعلم أني لست بشـاعـر، فـاهجـه ـ فالعنه عدد مـا هجـاني» عند الرويـاني زيادة، (أو ما كـان مـا هجـاني) وعند ابن أبي حاتم، (اللهم إن فلانًا . . .) الحديث.

«ضعيف»

قال ابن عساكر: «في إسناده مقال، وهذا قبل الإسلام، والإسلام يجبُّ ما قبله»، وقـال أبو حاتم: «هذا حديث خطأ، إنما يـروونه عن عدي عن النبي ﷺ مرسلاً بلا براء». اهـ. قلت «محمـد»: والحديث أخرجه الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٠٦ ـ ترجمة عيسىٰ بن عبد الرحمن أبو عُبادة الزرقي).

وأحـاديث مـختارة مـن موضـوعـات الجـوزقـاني وابن الجـوزي (٣٤) من طريق عيسىٰ بـن عبـد الرحـمـن بن فـروة الزرقي به وهـــو خطأ، والصواب، عـيسىٰ بن عبد الرحمن السلمي ثم البجلي، وهو (ثقة) أما ابن فروة الزرقي (فمتروك)، وأما عدي بن ثابت، فقد قال شعبة: (كان من الرفاعين)، وقال الدارقطني: (عدي بن ثابت ـ ثقة ـ إلا أنه كان غاليًا في التشيع)، وقال أحمد: (ثقة إلا أنه كان غاليًا ـ يعني في التشيع)، وقـال ابن معين: (شيعي مفرط)، وقـال الطبري: (عـدي بن ثابت ـ ممن يجب التثبت في نقله)، وقال أبـو حاتم: (صـدوق وكان إمـام مسجـد الشيعـة وقاصهم) «تهذيب التهذيب» (٧/ ١٦٥). اهـ.

اتهامه بأنه دخل الإسلام غير راغب فيه!

أخرج ابن عساكر (٤٦/ ١٥٠ ـ ١٥١ ـ تاريخ دمشق)

من طريق محمد بن عُمر الواقدي عن أبي بكر بن عبد الله بن أبي سبرة عن عبد المجيد بن سهل قال: سمعت عَمرو بن شعيب يخبر أنه سمع مولى لعَمرو بن العاص رضي الله عنه يقول:

٢٥ ـ سمعت عمرو بن العَاص يقول: أسلمت عند النجاشي، وبايعته على الإسلام، ثم قدمت على رَسُول الله ﷺ المدينة، فأعلمته أنّي قدمتُ راغبًا في الهجرة، وفي ظهور الإسلام، وأنا أحبّ أن يُرَىٰ أثري وغنائي عن الإسلام وأهله[١] ، فقد طال ما كنت عونًا، فقال رَسُول الله ﷺ: «الإسلام يجبّ ما كان قبله، وأنا باعثك في أناسٍ أبعثهم إن شاء الله».

---

(١) قوله: «فأعلمته أني قدمتُ راغبًا في الهجرة، وفي ظهور الإسلام، وأنا أحب أن يرىٰ أثري وغنائي عن الإسلام وأهله . . .» أراد به من وضع هذا الحديث أن عَمرو بن العاص رضي الله عنه كان يظهر للنبي ﷺ الإسلام ويبطن خلافه ويقول: إنه في داخله يحب أن يرىٰ أثره ـ يعني فضله ـ وأنه غني عن الإسلام وأهله، والنبي ﷺ كان ينزل عليه الوحي! ولم يعلمه الله بهذا! كيف وقد أمَّره النبي ﷺ علىٰ بعض الغزوات منها غزوة ذات السلاسل، وكان فيها أبو بكر وعُمر رضي الله عنها، وهل كان أحد ممن أسلم من أهل مكة منافقًا؟! بالطبع لا يوجد منافق من مسلمي مكة بل النفاق ظهر في من ادعوا الإسلام من أهل المدينة، وقد فضحهم الله لنبيه ﷺ وكانوا يتخلفون عن رسول الله ﷺ في غزواته ولا يريدون الخروج معه إلىٰ القتال، أما عَمرو رضي الله عنه فكان النبي ﷺ يستعمله ويوجهه الوجهات ومن بعده أبو بكر وعُمر رضي الله عنهما حتىٰ صار إلىٰ مصر ففتحها والكل يعرف ذلك ولا يتغافل عن ذلك إلا من ينصب العداء إلىٰ هذا الصحابي الجليل. اهـ.

فلمّا كان بعد ذلك بعث رَسُول الله ﷺ ثمانية نفرٍ سمّاهم، فكنت أنا المبعوث إلىٰ جيفر وعبد بن الجُلندي، وكانا من الأَزْد، والملك منهما جيفر، وكتب رَسُول الله ﷺ معي إليهما كتابًا يدعوهما فيه إلىٰ الإسلام، وكتب أُبَيّ ابن كعب الكتاب وختمه رَسُول الله ﷺ، فخرجت حتىٰ قدمت عُمَان، فعمدت إلىٰ عَبْد بن الجلندي، وكان أحلم الرجلين وأسهلهما خُلُقًا، فقلت: إنّي رسولُ رَسُولِ الله ﷺ إليك وإلىٰ أخيك، فقال: أخي المقدم عليّ بالسّنّ والملك، وأنا أوصلك إليه.

فمكثت ببابه أيامًا، ثم وصلت إليه، فدفعت إليه الكتاب مختومًا ففضّ خاتمه، ثم قرأه إلىٰ آخره، ثم دفعه إلىٰ أخيه فقرأه، وقال لي: يا عمرو أنت ابن سيّد قومك، فكيف صنع أبُوك، فإنّ لنا فيه قدوة؟، قلت: مات، ولم يؤمن بمُحَمَّد، ووددت أنه كان أسلم، وصَدّق به، وقد كنت أنا علىٰ مثل رأيه حتىٰ هداني الله للإسلام، قال: فمتىٰ تبعته؟ قلت: قريبًا، قال: فسألني أين كان إسلامي؟ فقلت: عند النجاشي، وقد أسلم قال: فكيف صنع قومه بملكه؟ قلت: أقرّوه واتّبعوه، قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قال: قلت: نعم[1].

قال: فأبىٰ أن يُسلم، فأقمت أيامًا ثم قلت: إنّي خارج غدًا، فلمّا أيقن

(١) قوله: «وقد أسلم - يعني النجاشي - قال: فكيف صنع قومه بملكه؟ قلت: أقروه واتبعوه، قال: والأساقفة والرهبان تبعوه؟ قال: قلت: نعم».
قلت «محمد»: أما إسلام النجاشي - أصحمة - فقد عُلم بنعي النبي ﷺ له لأصحابه فصلوا عليه، انظر البخاري (٣٨٧٧).
أما الأساقفة والرهبان فهل أسلموا أم لا؟ فلا أعلم حديثًا صحيحًا، غير هذا الحديث الموضوع، والمقصود هنا من هذه القصة، هو اتهام عَمرو رضي الله عنه بالكذب علىٰ ابني الجُلُندي لكي يسلما هما وقومهما كما فعل قوم النجاشي، فلينتبه. اهـ.

بخروجي أرسل إليّ، فأجاب إلى الإسلام، فأسلم هو وأخوه جميعًا وصَدّقا بالنبي ﷺ وخَلّيا بيني وبين الصَّدَقة والحكم فيما يُقسم، وكانا لي عونًا على من خالفني، فأخذتُ الصدقة من أغنيائهم فرددتها على فقرائهم، وأخذتُ صدقات ثمارهم وما يُجزوا به، فلم أزل مقيمًا حتى بلغنا وفاة رَسُول الله ﷺ.

«موضوع»

محمد بن عُمر الواقدي: (متروك) «تقريب» (٦١٦٥)، أبو بكر بن عبد الله بن محمد بن أبي سبرة (رموه بالوضع).

اتهامه بعدم الوفاء بالعهد

أخرج ابن عساكر (٤٦/ ١٥٠ ـ تاريخ دمشق)

من طريق عوف ـ ابن أبي جميلة الأعرابي ـ عن شيخ من بكر ابن وائل:

٢٦ ـ أن النبي ﷺ أخرج شقة خميصة سوداء، فعقدها في رمح، ثم هزّ الراية فقال: «مَنْ يأخذها بحقّها؟» فهابها المسلمون من أجل الشرط، فقام رجلٌ فقال: يا رَسُول الله ما حقّها؟ فأنا آخذها بحقّها، فقال: «لا تُقاتل بها مسلمًا، ولا تفرّ بها عن كافر»، قال: فأخذها فنصبها علينا يوم صِفّين، فما رأيت راية كانت أكسر وأقصم لظهور الرجال منها، وهو عمرو بن العَاص.

«ضعيف ـ منقطع»

عوف بن أبي جميلة، (ثقة ـ رمي بالقدر والتشيع) «تقريب» (٥٢٠٥)، قلت «محمد»: والمعروف عن الشيعة أنهم يعادون من اختلف مع الإمام علي رضي الله عنه وفي الحديث ما يؤيد بدعته، والمعروف في علم مصطلح الحديث: أن صاحب البدعة إذا روىٰ حديثًا يؤيد، أو ينصر بدعته، فلا يقبل منه. والله أعلم. اهـ.

شيخ من بكر بن وائل، (مبهم) وربما كان شيعيًّا، وربما يكون كذَّابًا والله أعلم وهذا الشيخ يستبعد أن يكون أدرك النبي ﷺ، عوف بن أبي جميلة من الطبقة السادسة: طبقة عاصروا الخامسة، لكن لم يثبت لهم لقاء أحد من الصحابة، والطبقة الخامسة لم يروا إلا بعض الواحد والاثنين من الصحابة والله أعلم. اهـ.

قصة ابن الأكرمين

٢٧ ـ «أتىٰ رجل من أهل مصر إلىٰ عُمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: يا أمير المؤمنين، عائذ بك من الظلم، قال: عذت معاذًا، قال: سابقت ابن عمرو بن العاص فسبقته، فجعل يضربني بالسوط ويقول: أنا ابن الأكرمين، فكتب عُمر إلىٰ عمرو يأمره بالقدوم عليه، ويقدم بابنه معه، فقدم، فقال عُمر: أين المصري؟ خذ السوط فاضرب. فجعل يضربه بالسوط. ويقول عُمر: اضرب ابن الأليمين، قال أنس بن مالك: فضرب، فوالله لقد ضربه ونحن نحب ضربه، فلما أقلع عنه حتىٰ تمنينا أنه يرفع عنه، ثم قال عُمر للمصري: ضع علىٰ صلعة عَمرو، فقال: يا أمير المؤمنين إنما ابنه الذي ضربني وقد اشتفيت منه، فقال عُمر لعَمرو: مذ كم تعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارًا؟! قال: يا أمير المؤمنين لم أعلم، ولم يأتني».

«منكر»

أخرجه ابن عبد الحكم (١١٤ ـ فتوح مصر وأخبارها) قال: حُدثنا عن أبي عبدة عن ثابت البُناني وحميد، عن أنس بن مالك رضي الله عنه فذكره، قلت (محمد): قوله: (حُدثنا عن أبي عبدة....) لم يصرح مَنْ حدثه، ويخشىٰ أن يكون حدثه بعض شيوخه الضعفاء، فإن عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم بن أعين المصري، له بعض المشايخ فيهم ضعف منهم (هاني بن المتوكل الإسكندراني) وغيره.

- أما أبو عبدة - فهو - يوسف بن عبدة بن ثابت الأزدي العتكي المهلبي مولاهم - البصري القصاب، روىٰ عن الحسن البصري ومحمد بن سيرين وثابت وحميد الطويل وحماد بن سلمة وهو من أقرانه - وهو صهر حميد الطويل، قال الدوري عن ابن معين: (ثقة)، وذكره ابن حبان في (الثقات)، وقال أبو بكر الأثرم: قلت لأبي عبد الله «أحمد بن حنبل»: يوسف بن عبدة - أبو عبدة - قال: له أحاديث مناكير عن حميد وثابت، وكأنه ضعفه، وقال أبو حاتم: شيخ - ليس بالقوي - ضعيف، وقال العقيلي: له مناكير، وقال موسىٰ ابن إسماعيل« أبو سلمة التبوذكي» - وهو ممن رووا عن أبي عبدة: إذا حدثك هؤلاء الشيوخ عن ثابت بشيء فاتهمهم، وقال الأصمعي «عبد الملك بن قريب»: حماد بن سلمة عنه يوسف بن عبدة، فقال: ما هذه الروضة التي وقعت عليها؟! . اهـ.

(٩/ ٢٢٦ - الجرح والتعديل) - (١١/ ٤١٧ - تهذيب التهذيب) (٤/ ٤٥٦ - الضعفاء الكبير - للعقيلي)

فهرست الموضوعات